جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

قواعد الترجيح المتعلقة بالنص القرآني في تفسير الإمام ابن جزي الغرناطي

ـ الجزء الأول من القرآن أنموذجاً ـ

دراسة نظرية تطبيقية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: التفسير وعلوم القرآن.

الطالب:
الضيف بريك
عبد الله اليمان

المشرف:
أ.د. عبد الكريم بوغزالة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
		جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
أ.د. عبد الكريم بوغزالة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
		جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442– 1443هـ/ 2021– 2022م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

قواعد الترجيح المتعلقة بالنص القرآني في تفسير الإمام ابن جزي الغرناطي

ـ الجزء الأول من القرآن أنموذجاً ـ

دراسة نظرية تطبيقية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: التفسير وعلوم القرآن.

الطالب:
الضيف بريك
عبد الله اليمان

المشرف:
أ.د. عبد الكريم بوغزالة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
		جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
أ.د. عبد الكريم بوغزالة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
		جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442– 1443هـ/ 2021– 2022م

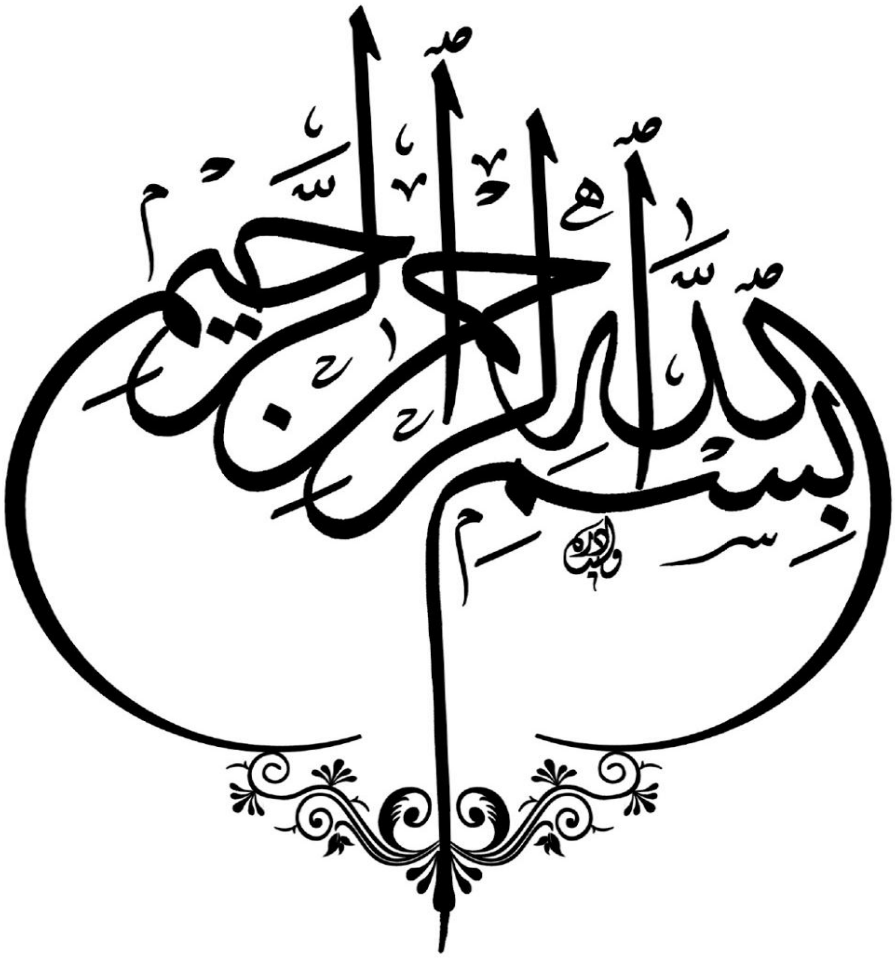
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء

إلى من أوصانا الله ببرهما وطاعتهما والدّعاء لهما:

إلى أبي الحبيب سندي من بعد الله، الذي ربّاني أحسن تربية ووجّهني أفضل توجيه وغمرني بعطفه وحنانه أطال الله في عمره وأمدّه بالصحة والعافية.

إلى أمّي الحنون حبيبة فؤادي وأغلى من روحي التي حوتني بحضنها الدّافئ وأحاطتني بدعواتها المباركة أطال الله في عمرها وأمّدها بالصحة والعافية.

إلى الدكتور والمشرف الفاضل عبد الكريم بوغزالة، الذي أكرمنا بإشرافه، سهل الله طريقه إلى الجنة، وزاده من فضله وبارك له في علمه وعمله.

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لي علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام.

إلى رفقاء الدرب من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق نحو النجاح إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى أصدقائي وزملائي.

.....إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

شكر و تقدير

جاء في محكم التنزيل:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم:10]

نشكر الله عز وجل حقّ الشكر على وافر نعمه، ونحمده تعالى على عونه وتيسيره لإتمام هذا البحث ونسأله جل جلاله أن يرزقنا صلاح النّية والسّداد في القول والعمل.

ثمّ نثني الشّكر لوالدينا الكرام على دعائهم وتشجيعهم المتواصل على طلب العلم، فنسأل الله عز وجل أن يلبسهم لباس الصّحة والعافية ويبارك في أعمارهم.

والشّكر موصول لأستاذنا الكريم، الأستاذ الدكتور: عبد الكريم بوغزالة، التي تفضل بقبول الإشراف على هذه المذكّرة، ولم يدّخر جهدا في مساعدتنا وتقديم العون لنا بإرشاداته وملاحظاته.

كما نرفع الشّكر والتّقدير إلى شعبة العلوم الإسلامية وأساتذتها على ما أتاحته لنا من فرصة مواصلة طلب العلم، فجزى الله القائمين عليها خيرا وجعل عملهم في ميزان حسناتهم.

ولا يفوتنا أن نرفع برقيات الشّكر والثّناء إلى كل من ساعدنا ولو بالقليل من الأصدقاء الذين وقفوا بجانبنا ولم يبخلوا علينا بإرشاداتهم ونصائحهم القيمة، فجزاهم الله عنّا خير الجزاء.

وفّقنا الله وإيّاكم لما يحبه ويرضاه.

ملخص البحث:

كان عملنا في هذه المذكرة عبارة عن دراسة تطبيقية لأهم القواعد الترجيحية التي اعتمدها ابن جزي في تفسيره "**التسهيل لعلوم التنزيل**"، وحصرنا مجال الدراسة وحدودها في قواعد الترجيح المتعلقة بالنص القرآني في الجزء الأول من القرآن الكريم.

ومن أجل ذلك قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وبينا فيها أهمية قواعد الترجيح في ضبط مقصود ربنا سبجانه وتعالى في كتابه من خلال تطبيقاتها عند هذا الإمام،كما أبرزنا فيها منهجية عملنا، ثم عرضنا بعد ذلك مبحثين نظريين كالتالي: مبحث أول وفيه ترجمة ابن جزي مختصرة وعرفنا بإيجاز بتفسيره التسهيل في علوم التنزيل، ومبحث ثانٍ عرفنا فيه بمصطلحات عنوان الدراسة، وأما المبحث الثالث فهو الجانب التطبيقي من البحث حيث تناولنا فيه أهم القواعد الترجيحية المتعلقة بالنص القرآني التي طبقها ابن جزي من خلال الجزء الأول من القرآن الكريم وحوصلنا كل ماتقدم في خاتمة أوردنا فيها أبرز النتائج المتوصل إليها.

Research Summary:

Our work in this graduation note was an applied study of the most important estimating rules adopted by Ibn Juzy in his interpretation of “Facilitating the Science of revelation.”

For this reason, we divided our research into an introduction in which we explained the importance of the estimation rules yo understand the intended meaning of Allah speech.

For this reason so, we highlighted the methodology of our work, then we presented after that two theoretical topics as follows: A first topic with a brief presentation of Ibn Juzay and his book in question. The second topic, we defined the terms of the study's big tiltle. The third topic is the applied aspect of the research, in which we dealt with the most important estimation rules that Ibn Juzy applied through the first part of the Holy Qur’an, and we summerized all of the above in a conclusion which contains the most prominent obtained results.

مقدمة:

الحمد لله الذي ﴿نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰباً مُّتَشَٰبِهاً مَّثَانِىَ﴾[الزمر:23]، كتاب أحكمت آياته، وأتقنت فصوله، وأبدعت جمله، واختيرت كلماته، وعلا أسلوبه، واتفقت معانيه وائتلفت مبانيه فلا ترى فيه عوجا، ولا تجد فيه اختلافا وتناقضا، وصدق إذ يقول: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ لاَّ يَاتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت:40-41]. فشرفنا الله به، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمّدا عبده ورسولهﷺ وسلَّم تسليما كثيرا. أما بعد:

فإن أفضل ما صُرفت إليه الهممُ، وأُفنيَ في سبيله العمرُ، وأُعمل فيه الفكر، واشتغل فيه اللسان بالذكر؛ كتاب الله المجيد، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، ولقد موضع العناية من هذه الأمة منذ نزوله على النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه إلى يومنا هذا، ذلك أنه الينبوع والمصدر لكل علم، وأساس المعرفة ومنشأها، من تمسك به نال رضى الله عزوجل، والسعادة في الدارين، ومن عمل بما فيه ألبسه الله الحلل وأسكنه الظلل، وجعله من أوليائه المتقين، وحشره في زمرة النبيين والصدقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

إنه الواحة الخضراء التي لا ينضب معينها، ولا يجف حرثها، بل تزداد نضارة وبهاء كلما ازداد الرواد والآخذين منها.

ومن هنا كثر الوافدون على معين هذا الكتاب المبين لاستنباط دقائقه وأفكاره، وما أودع الله فيه من أسرار وآيات بينات، فكثرت علوم القرآن وتفرعت على أيدي أهل العلم الذين هيأهم الله لخدمة كتابه العزيز، حتى أصبحت هذه العلوم مجالا للتخصص، وبات كل علم منها مستقلا بذاته.

وكان من بين هذه العلوم علم التفسير الذي يعد من أعظم الفنون أثرا وأجلها خطرا لأنه يشتمل على بيان معاني كلام الحي القيوم.

ولأجل ذلكم كان صرف العناية إليه، وتحريك الهمم في تعلمه، وتعليمه من أنفع الأمور للمسلمين عامة، ولطالبي علوم الشريعة خاصة.

هذا ولا يمكن للراغب في دراسة فنٍ من الفنون أن يحصِّل فيه تحصيلا معتبراً إلا بمعرفة قواعده، والأصول التي تبنى عليها مسائله، وقد حرص أهل الشأن على الحيلولة دون العبث بتفسير النص، فعمدوا بعد استقراء وجمع إلى استنباط مجموعة من القواعد التي تعين على التفسير السليم، ولتكون بمثابة الميزان الذي يعرف به التفسير المقبول من غيره.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "لا بد أن يكون مع الإنسان أصول كلية تُردُّ إليها الجزئيات ليتكلم بعدل وعلم، ثم يعرف الجزئيات كيف وقعت؟ وإلا يبقى في جهل وكذب في الجزئيات، وجهل وظلم في الكليات، فيتولد فساد عظيم"[1].

ومن هنا، فلا بد أن تكون للمفسر كليات وقواعد وأصول يرجع ويستند إليها عند تفسير كتاب الله تعالى، وهي ما تُعرف بـ "قواعد الترجيح"، ولا يخفى على كل ذي عقل ما لهذه القواعد من أهمية بالغة في فهم كلام الله تعالى، والتمييز بين الأقوال التفسيرية، ومعرفة أصحها أولاها بالقبول في تفسير كتاب الله تعالى.

ولقد تفاوتت عناية المفسرين بهذه القواعد، من حيث الإشارة إليها أو التأصيل لها، وكان الإمام العلامة محمد بن جزي الغرناطي الكلبي ممن عني بها في تفسيره المسمى "التسهيل لعلوم التنزيل"، وقد جعل تحقيق أقوال المفسرين والتمييز بين صحيحها من سقيمها هدفاً له في التأليف فقال: "وصنفت هذا الكتاب في تفسير القرآن العظيم، وسائر ما يتعلق به من العلوم، وسلكت مسلكا نافعا، إذ جعلته وجيزا جامعا، قصدت به أربع فوائد...الفائدة الرابعة: تحقيق

1 أحمد عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1995م، ج19، ص203.

أقوال المفسرين، السقيم منها والصحيح، وتمييز الراجح من المرجوح"[1]، فجاء كتابه محرّراً عظيم الفائدة على صغر حجمه.

وقد رأينا – بعد الاستخارة والاستشارة – أن نكتب بحثنا هذا حول تفسيره بعنوان: " **قواعد الترج12يح بالنص القرآني عند ابن جزي الكلبي من خلال تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل ـ دراسة تطبيقية ـ**".

أولا: أهمية الموضوع

تتجلى أهمية الموضوع في كون تفسير كتاب الله بصفة عامة ومعرفة الراجح من الأقوال التفسيرية بصفة خاصة يحتل المكانة الأولى في مجال البحث في علوم القرآن ومجال التفسير عموما؛ وذلك كون القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع.

كما تساعد الدراسة التطبيقية على علوم القرآن وتفسيره من تكوين وصقل الملكة التفسيرية لدى طلاّب العلم، من خلال مدارستهم لأهم قضاياه ومباحثه وكذلك تأهيلهم لاستنباط الأحكام والفوائد من خلال هذا الكتاب العزيز.

فمن خلال هذه الميزات تظهر مكانة هذا العَلَم والعِلم جلية، واستحق هذا الموضوع أن يُعنى بالدراسة .

ثانيا: أهداف البحث

1- محاولة معرفة منهجية تعامل علماء التفسير مع الأقوال التفسيرية المختلفة والوصول إلى القول الراجح منها.

2- إفادة الطالب أو القارئ من خلال هذا الموضوع بمعرفة بعض قواعد الترجيح التي طبقها المفسرون في تفسيراتهم.

---

1 محمد بن أحمد ابن جزي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، تح: الدكتور عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت، ط1، 1416هـ، ج1، ص10.

3- إظهار مكانة علماء المدرسة المغاربية في علم التفسير وفهمهم لمراد الله في كتابه ودورهم في تمييز صحيح الأقوال التفسيرية من ضعيفها، وتمحيص الراجح فيها من المرجوح خاصة إذا تعلق الأمر.

4- محاولة الخروج بنتائج علمية يمكن أن تضاف للدراسات السابقة.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

من أبرز الأسباب التي دعتنا إلى البحث في هذا الموضوع:

1- الرغبة في خدمة كتاب الله تعالى طلبا لمرضاته، وطمعا في ثوابه.

2- شرف هذا الموضوع لكونه متعلق بكتاب الله تعالى.

3- لأنه يعد من أهم المباحث القرآنية في الدراسات المعاصرة.

4- كون ابن جزي أحد أبرز مفسري الغرب الإسلامي والمذهب المالكي وهذا ما يبث في نفس الباحث إبراز علماء قطره ومذهبه وذلك من باب رد الجميل لهم ومعرفة حقهم وفضلهم علينا.

5- معرفة أهم القواعد الترجيحية عند هذا الإمام وكيفية تطبيقها على الآيات؛ وهذا كتدريب علمي عملي ينمي ملكة الاستنباط والتطبيق عند الطالب.

6- الرغبة في البحث في مسائل التفسير وعلوم القرآن؛ وذلك كمواصلة منا في الرغبة التي تحفزنا للبحث في هذا المجال، وكذلك فتح باب البحث فيه في الدراسات المستقبلية.

رابعا: الدراسات السابقة

من الدراسات السابقة:

1. قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور(دراسة تأصيلية تطبيقية) رسالة الدكتوراه لعبير بنت عبدالله، ط:الأولى 1331 هـ، مكتبة دار التدمرية-الرياض.

2. دراسات في قواعد الترجيح المتعلقة بالنص القرآني في ضوء ترجيحات الرازي (دراسة نظرية تطبيقية) رسالة دكتوراه لعبد الله بن عبد الرحمان (أستاذ بجامعة الملك سعود) ط: الأولى 1331هـ دار المكتبة التدمرية-الرياض.

3. علوم القرآن عند الإمام ابن جزي الكلبي وأثرها في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل، رسالة دكتوراه غير منشورة لطارق بن أحمد بن علي الفارس، جامعة أم القرى، 2013م.

4. قواعد الترجيح عند المفسرين (دراسة نظرية تطبيقية) رسالة دكتوراه لحسين بن علي الحربي ط1، 1996م، دار القاسم –الرياض.

خامسا: الإشكالية

يعتبر فهم مراد الله في خطابه المتمثل في القرآن الكريم والامتثال له هو النقطة المحورية التي يسعى علماء التفسير كشف الستار عنها وتوضيحها، فجعلوا جملة من الضوابط والقواعد التي تبلغهم مقصودهم، وتعددت هذه القواعد واشتهرت بين أهل الفن واختلفت تطبيقاتها بين مفسر وآخر، ولهذا السبب فإن الباحث أمام جملة من التساؤلات والاشكالات.

- فما هي أهم القواعد التي استعملها ابن جزي في تفسيره؟
- وما هي أهم اصطلاحات الترجيح عنده؟
- وهل ابن جزي مكثر من الترجيح أم هو من المقلين؟

سادسا: المنهج المتبع

اتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع عدة مناهج علمية ضرورية ومن أهمها:

1- **المنهج الوصفي**: وهذا عند عرض ترجمة هذا الإمام والتعريف بكتابه، وعند التعريف بمصطلحات عنوان البحث وتأصيلها.

2- **المنهج الاستقرائي التحليلي**: وهذا عند تصوير القواعد التي تم استقراؤها استقراء تاما وتحليلها ودراسة تطبيقها على الآيات. وترتيب المادة العلمية وتبويبها.

سابعا: منهجية البحث

1- عزو الآيات يكون في المتن وفق الطريقة الآتية: [اسم السورة:رقم الآية]، وجعلناها مثخنة الخط، فيما بين الرمزين الآتيين: ﴿ ﴾.

2- اعتمدنا على مصحف المجمع فهد برواية ورش عن نافع.

3- توثيق المعلومات الواردة في الهامش لأول مرة يكون كالآتي: نذكر سائر معلومات الكتاب عند استعماله أول مرة، وفي فهرس المصادر والمراجع وفق الترتيب الآتي: المؤلِّف، المؤلَّف، التحقيق ، الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، تاريخ النشر، الجزء، الصفحة.

4- عند تكرار المرجع فإننا نذكره باختصار: ذكر المؤلِف والمؤلَف ، مرجع سابق، ذكر الجزء والصفحة

5- التزمنا وضع علامات الترقيم مع ضبط ما يحتاج إلى ضبط.

6- ختمنا البحث بفهارس تفصيلية خادمة للبحث.

7- استعملنا بعض الرموز للاختصار وهذا ملخصها:

الرمز	معناه
﴿ ﴾	الآية
[ ]	اسم الآية، ورقمها
« »	متن حديث
ط	الطبعة
ص	الصفحة
م	ميلادي
هـ	هجري
" "	كلام مقتبس أو أثر
تح	تحقيق

ثامنا: خطة البحث

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع والإشكالية وأسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة والدراسات السابقة والمنهج المتبع والخطة الأولية.

المبحث الأول: ترجمة ابن جزي بإيجاز والتعريف بتفسيره وفيه أربعة مطالب: **المطلب الأول**: عصر ابن جزي بإيجاز، **المطلب الثاني**: حياة ابن جزي الشخصية بإيجاز، **المطلب الثالث**: حياة ابن جزي العلمية بإيجاز، **المطلب الرابع**: التعريف بتفسير ابن جزي.

المبحث الثاني: مقدمات أساسية في قواعد التفسير والترجيح. وفيه ثلاثة مطالب: **المطلب الأول**: تعريفات أساسية، **المطلب الثاني**: الفرق بين قواعد التفسير وقواعد الترجيح، **المطلب الثالث**: بيان متى يكون الترجيح.

المبحث الثالث: قواعد الترجيح وتطبيقاتها عند ابن جزي من خلال كتابه " **التسهيل في علوم التنزيل**"، **وفيه ستة مطالب**: **المطلب الأول**: القول الذي تؤيده الآيات القرآنية مقدم على غيره، **المطلب الثاني**: لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه، **المطلب الثالث**: لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه، **المطلب الرابع**: حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى، **المطلب الخامس**: يجمع المعنى الحقيقي والمجازي في لفظ ما أمكن، **المطلب السادس**: يقدم المجاز على الحقيقة إذا وجدت القرينة.

خاتمة: وفيها أهم النتائج المتوصل إليها من البحث وبعض التوصيات الخادمة للموضوع.

المبحث الأول: ترجمة ابن جزي بإيجاز والتعريف بتفسيره.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: عصر ابن جزي بإيجاز.

المطلب الثاني: حياة ابن جزي الشخصية بإيجاز.

المطلب الثالث: حياة ابن جزي العلمية بإيجاز.

المطلب الرابع: التعريف بتفسير ابن جزي.

المبحث الأول: ترجمة ابن جزي بإيجاز

المطلب الأول: عصر ابن جزي بإيجاز.

أولا: الحياة السياسية:

كان مولد ابن جزي سنة **693هـ** يوافق عهد ثاني ملوك بني الأحمر بغرناطة وهو محمد بن محمد بن يوسف بن الأحمر[1]، الملقب بالفقيه لاشتغاله بالفقه زمن صباه، وقد عاش مفسرنا ثماني وأربعين سنة حتى استشهاده في عهد سابع ملوك بني الأحمر بغرناطة أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل بن الأحمر، وقد عاصر بذلك ستة من ملوك غرناطة، اتسمت فترتهم بأنها كانت أيام جهاد وفتوح واستشهاد، لا سيما في عهد محمد الثاني وابنه محمد الثالث من بني نصر[2].

ولكن شهدت الفترة من **709** إلى 713هـ عداء بين مملكتي غرناطة بالأندلس وبني مرين بالمغرب الأقصى، لم تنته إلا بتولي العرش الغرناطي السلطان أبو الوليد إسماعيل بن فرج بن الأحمر[3]، الذي أحيا عهد الجهاد، واستنجد ببني مرين على النصارى أعداء الدين، واستطاع

---

1 مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن يُوسُف بْن نصر، صاحب الأندلس، أمير المسلمين، أبو عَبْد اللَّه ابن الأحمر. [المتوفى: 699 هـ] تملّك بعد والده سنة إحدى وسبعين وامتدّت أيّامه ومات فِي هذه السَّنَة فِي عشر الثمانين وتملك بعده ابنه محمد تسعة أعوام وخلع. ومملكة الأندلس اليوم فِي قدر نصف مملكة الشَّام بل أقلّ. (تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، ج15، ص:935).

2 ينظر: أخبار هذين الملكين في كتاب "الإحاطة في أخبار غرناطة" للسان الدين بن الخطيب ـ تحقيق محمد عبد الله عنان ـ مكتبة الخانجي للطبع والنشر ـ القاهرة ـ ط1، 1975م، ج1، ص(544-566).

3 أبو الوليد إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن الأحمر، ولد سنة 677هـ، وبُويع سنة 713هـ، وقد امتاز عصره بتوطيد الملك، واستقرار الأمور، وإحياء عهد الجهاد، وقد حاول الاستنجاد ببني مرين المغاربة على أعدائه النصارى؛ لكنهم رفضوا معاونته، بسبب سوء تصرفات سابقيه ضدهم، وفي بداية عهده غزاه القشتاليون وهزموه والمسلمين هزيمة شديدة في وادي فرتونة سنة 716هـ، فعاد سنة 19هـ وهزم جيش النصارى المتكون من الإسبان والإنجليز والفرنسيين؛ شر هزيمة، فكان السلطان أبو الوليد إسماعيل من خيرة سلاطين بني الأحمر وأصلحهم وقد قتل غيلة عند باب قصره، من قبل ابن عم له بعدما طعنه بخنجر له، فحمل جريحا وتوفي في اليوم التالي سنة 724هـ. (ابن الخطيب، الإحاطة، ج1، ص391-392).

هذا الملك أن يقصم ظهور الجيوش النصرانية بقيادة خمسة وعشرين ملكا وأميرا كبيرا، وبجيوش ضمت الإسبان والفرنسيين والإنجليز، فهزموا شر هزيمة سنة 719هـ، فكان السلطان إسماعيل بن فرج من أعظم ملوك غرناطة[1].

وأما آخر الملوك الغرناطيين الذين أدركهم ابن جزي، فهو أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل (732هـ - 755هـ) الذي دخل غرناطة في عهده عصرا ذهبيا، حيث أنشئت المدارس والمصانع، وبنيت الحصون، وجدد البعض الآخر، ووقعت في عهده المعركة المعروفة بـ: (وقعة طريف[2] 741هـ}، وفيها فُقد ابن جزي شهيدا في سبيل الله تعالى[3].

ثانيا: الحياة الاجتماعية:

منذ أن نشأت مملكة غرناطة سنة 635هـ على يد ابن الأحمر في أقصى جنوب جزيرة الأندلس وهي تنعم بحالة من الرخاء الاقتصادي بسبب فشو تجارتها وقوة صناعتها وجودة زراعتها حتى عمت المجتمع الغرناطي حالة من الترف لم يخفف من حدته سوى صيحات الجهاد وأنات الاستشهاد التي كانت تعلو بين الفينة والأخرى نتيجة للعدوان النصراني المتواصل على ما بقي من أراض في حوزة المسلمين.

1 طارق بن أحمد بن علي الفارس، علوم القرآن عند الإمام ابن جزي الكلبي وأثرها في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، 2013م، ص75.

2 طريف: هو اسم شبه الجزيرة التي تقع على الساحل الإسباني من بحر الزقاق "مضيق جبل طارق" وهي تقابل مدين سبتة المغربية على الساحل المغربي وسميت بهذا الاسم نسبة إلى طريف البربري مولى موسى بن نصير أوّل من دخل الأندلس من المسلين. وقرب طريف يقع جبل طارق أو جبل الفتح (أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب، ج1، ص214).

3 طارق بن أحمد بن علي الفارس، علوم القرآن عند الإمام ابن جزي الكلبي ، مرجع سابق، ص75.

ويلاحظ أن الوضع الجغرافي لهذه المملكة الصغيرة بين دول نصرانية كبيرة كقشتالة[1] وأراغوان[2] في الشمال والبرتغال في الغرب قد جعلها في حالة توجس واستعداد لأي خطر يهددها من جيرانها المحيطين بها[3].

ولقد كان المجتمع الغرناطي مكونا من العرب والبربر المدجنين – وهم المسلمين الذين سنوا لفترة طويلة في مملكتي قشتالة وأراغوان – وهناك بعض الأفارقة السود الذين رافقوا الجيش الإسلامي مع حركات الفتح والعبور المواصلة بين العدوة المغربية والعدوى الأندلسية.

وكان عدد سكان غرناطة في ازدياد كبير بسبب سيل المهاجرين إليها من مسلمي بلنسية[4] ومرسية[5] وجيان[1] وإشبيلية[2] وقرطبة[3] وغيرها من قواعد الأندلس المحتلة.

---

1 قَشْتَالَة: إقليم عظيم بالأندلس قصبته اليوم طليطلة وجميعه اليوم بيد الإفرنج. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 352).

2 أراغون: مملكة إسبانية في شمالي الأندلس، على نهر إبْرُهْ، وتضم كل من مقاطعة سرقسطة، ومقاطعة وشقة، ومقاطعة تَرول. (محمود شيت خطاب، قادة فتح الأندلس، ج1، ص83).

3 أحمد المختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، نشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1، 2000، ص141.

4بلنسية: السين مهملة مكسورة، وياء خفيفة: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برّيّة بحرية ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب، وتتصل بها مدن تعد في جملتها، والغالب على شجرها القراسيا، ولا يخلو منه سهل ولا جبل، وينبت بكورها الزعفران، وبينها وبين تدمير أربعة أيام ومنها إلى طرطوشة أيضا أربعة أيام، وكان الروم قد ملكوها سنة 487، واستردها الملثمون الذين كانوا ملوكا بالغرب قبل عبد المؤمن سنة 95، وأهلها خير أهل الأندلس يسمّون عرب الأندلس، وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم بكل فن، منهم: سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد أبو الحسن الأنصاري البلنسي (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص490).

5 مرسية: بضم أوله، والسكون، وكسر السين المهملة، وياء مفتوحة خفيفة، وهاء، وهو من الذي قبله:
مدينة بالأندلس من أعمال تدمير اختطها عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك بن مروان وسماها تدمير بتدمر الشام فاستمر الناس على اسم موضعها الأول، وهي ذات أشجار وحدائق محدقة بها، وبها كان منزل ابن مردنيش وانعمرت في زمانه حتى صارت قاعدة الأندلس، وإليها ينسب أبو غالب تمام بن غالب اللغوي المرسي يعرف بابن البناء، صنف كتابا كبيرا في اللغة. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص107).

وكانت التأثيرات المغربية وحتى النصرانية واضحة في المجتمع الغرناطي، كما أن بعض أهل غرناطة كانوا يتشبهون بالمشارقة في ذلك العهد، ومنهم من كان يتشبه بالروم لكن مع شدة الإنكار عليه[4].

=

1 جيان: بالفتح ثم التشديد، وآخره نون: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا، وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة، وكورتها متصلة بكورة تدمير وكورة طليطلة، وينسب إليها جماعة وافرة، منهم: الحسين بن محمد بن أحمد الغساني ويعرف بالجياني وليس منها إنما نزلها أبوه في الفتنة وأصلهم من الزهراء. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 195).

2 إشبيلية: بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، ولام، وياء خفيفة: مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تسمى حمص أيضا، وبها قاعدة ملك الأندلس وسريره، وبها كان بنو عباد، ولمقامهم بها خربت قرطبة، وعملها متصل بعمل لبلة وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا، وكانت قديما، فيما يزعم بعضهم، قاعدة ملك الروم وبها كان كرسيهم الأعظم وأما الآن فهو بطليطلة. وإشبيلية قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرف، ومما فاقت به على غيرها من نواحي الأندلس زراعة القطن فإنه يحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس والمغرب، وهي على شاطئ نهر عظيم قريب في العظم من دجلة أو النيل، يقال له وادي الكبير، ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم، منهم: عبد الله بن عمر بن الخطاب الإشبيلي وهو قاضيها، مات سنة 276. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص195).

3 قرطبة: بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم الطاء المهملة أيضا، والباء الموحدة، كلمة فيما أحسب عجمية رومية ولها في العربية مجال، وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سريرا لملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني أمية ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء من ذلك الصقع، وبينها وبين البحر خمسة أيام، ال ابن حوقل التاجر الموصلي وكان طرق تلك البلاد في حدود سنة 350 فقال: وأعظم مدينة بالأندلس قرطبة وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة، ويقال: إنها كأحد جانبي بغداد وإن لم تكن كذلك فهي قريبة منها، وهي حصينة بسور من حجارة ولها بابان مشرعان في نفس السور إلى طريق الوادي من الرصافة والرصافة مساكن أعالي البلد متصلة بأسافله من ربضها، وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم، منهم: أبو بكر يحي بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي، وكان أديبا فاضلا مقرئا عارفا بالنحو واللغة (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 324).

4 محمد بن عبد الله الشهير ب ابن الخطيب الغرناطي، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ، ج2، ص140.

ولقد كان مسلمو غرناطة على صلة وثيقة بأحكام الشرع، يحرصون على تطبيقها، يحدوهم حماس بالغ في نصرة الإسلام وظهوره على أعدائه، إذ بعثت الحروب المتوالية مع نصارى الأندلس في نفوسهم الحمية جيلا بعد جيل، وأدركوا أن بقاءهم في تلك البلاد مرهون ببقاء الإسلام والتزام أحكامه[1].

ثالثا: الحياة العلمية:

لقد كانت الأندلس منذ افتتاحها وإلى الخروج المسلمين منها اضطرارا بعد ثمانية قرون مركزا للعلم والحضارة باعتراف العدو قبل الصديق، ولقد كان العالم عند أهل غرناطة معظما من الخاصة والعامة، يشار إليه ويحال عليه وينبه على قدره وذكره بين الناس ويكرم في جوار أو ابتياع حاجة[2]، ولقد كان طلبة العلم يتلقون الدروس في المساجد في حلقات أو في منازل الشيوخ نظير دفع أجر مقابل ذلك[3].

وقد جعل أهل غرناطة القرآن الكريم أساسا للتعلم، وأخذوا يدرسون بجانبه الشعر والترسل وقوانين اللغة العربية وتجويد الخط، وصار حسن الخط من المميزات التي يجب أن تتوافر في طلاب العلم والعلماء[4].

ولقد تبارى الغرناطيون في عهد بني نصر في امتلاك المكتبات الخاصة[5]، وكانت الرحلة إلى المشرق هي غاية الأمل لكل طالب علم في غرناطة مما جعل التفوق بين الغرناطيين على المغاربة بسبب رحلة علمائهم إلى تلقيه من أربابه في المشرق[6].

---

1 طارق بن أحمد بن علي الفارس، علوم القرآن عند الإمام ابن جزي الكلبي ، مرجع سابق، ص 77.

2 أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م، ج1، ص205.

3 المرجع نفسه، ج1 ،ص205.

4 أحمد محمد الطوخي، مظاهر الحضارة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997م، ص319.

5 ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، مرجع سابق، ج2، ص 279.

6 أحمد محمد الطوخي، مظاهر الحضارة في الأندلس، مرجع سابق، ص:323.

وإلى جانب الرحلة في طلب العلم ازدهرت مسألة تبادل الكتب والمؤلفات بين المشارقة والمغاربة وعلماء غرناطة، بل وحتى تبادل الأسئلة الشرعية وأجوبتها، كما يتضح ذلك على سبيل المثال في مراسل الشيخ محمد المواق الغرناطي[1] للشيخ محمد الرصَّاع التلمساني[2] ثم التونسي يسأله عن جملة من الأمور الفقهية[3].

المطلب الثاني: حياة ابن جزي الشخصية بإيجاز.

أولا: اسمه ونسبه ونسبته:

أ. اسمه:

هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي، الكلبي الغرناطي[4].

---

1 حمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق: فقيه مالكي: كان عالم غرناطة وإمامها وصالحها في وقته. له (التاج والإكليل في شرح مختصر خليل)، (سنن المهتدين في مقامات الدين) توفي سنة 897هـ. (أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص: 324).

2 حمد بن قاسم أبو عبد اللَّه الأنصاري التونسي، شهر بالرصاع، قاضي الجماعة بها الفقيه العالم العلامة الصالح المفتي، أخذ عن جماعة من أصحاب ابن عرفة وغيرهم كالبرزلي وأبي القاسم العبدوسي، وألف تآليف كتذكرة المحبين في أسماء سيد المرسلين –صلى اللَّه عليه وسلم– وشرح حدود ابن عرفة في الفقه، ولى قضاء المحلة ثم الأنكحة ثم الجماعة ثم صرف نفسه في كائنة المريني واقتصر على إمامة جامع الزيتونة وخطابتها متصدرًا للإفتاء وإقرار الفقه وأصول الدين والعربية والمنطق وغيرها، توفي سنة 894هـ. (محمد بن محمد بن عمر مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ص:259).

3 طارق بن أحمد بن علي الفارس، علوم القرآن عند الإمام ابن جزي الكلبي ، ص79/78.

4 هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي، الكلبي الغرناطي، وفي ترجمة ابن الخطيب، وتبعه ابن حجر، وغيره زيادة اسم سعيد بعد يوسف مما يفيد أن جزي ليس أباً ليوسف بل هو الشهرة التي عرف بها، فهو يعرف بمحمد بن جزي وقد يقال محمد الكلبي ينظر ترجمته في: الإحاطة في أخبار غرناطة: ج3،ص10، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر، ج5،ص88، طبقات المفسرين للداوودي، ص357، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري، ج5،ص516 ، الأعلام للزركلي، ج5،ص 325، وأوسع ترجمة له هي عند لسان الدين ابن الخطيب من المتقدمين.

وجُزَيّ: بالتصغير بضم الجيم وفتح الزاي وتشديد الياء بلا همز[1].

ب . نسبته:

وقد كان ابن جزي يعرف ب "محمد الكلبي" نسبة إلى قبيلته العربية اليمانية "بني كلاب[2]" حيث استوطن الكلبيّون غرناطة وأثروا في المجتمع الغرناطي منذ أن بدأت غرناطة تزاحم باقي المدن الأندلسية[3].

ويرجع أصل نسب ابن جزي إلى " وَلْبه[4]" من حصون البراجلة[5]، حيث نزل بها أولهم عند الفتح صحبة قريبهم أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي[6]، وكانت لجدهم جيان رئاسة وانفراد وتدبير[7].

ج . كنيته:

كان يكنى بـ: (أبي القاسم) وهي أيضا كنية جده محمد بن عبد الله بن يحيى[8].

1 علي محمد الزبيري، ابن جزي ومنهجه في التفسير، دار القلم، دمشق، ط1، 1987م، ج1، ص142.

2 هذه النسبة إلى كلب بن وَبَرَة، بطن من قضاعة، من القحطانية. (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، جمهرة أنساب العرب، ص:455).

3 علي محمد الزبيري، ابن جزي ومنهجه في التفسير، مرجع سابق، ج1، ص148.

4 ذكر المقري في «أزهار الرياض» (185/3)، وكذا في «نفح الطيب» (514/5): «ولبة» بدلًا من «ولة »، ويثور إشكال إذا ما اعتبرنا أصل فرعه من «ولبة»؛ ذلك لأن حصون البراجلة تقع في جنوب غرناطة، في حين نجد أن ثغر «ولبة» يقع جنوب غربي إشبيلية، لذلك فإنَّ الأقرب إلى الصواب حصن «ولة»

5 حصون البراجلة تقع في جنوب غرناطة من أرض الأندلس. (أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب، ج5، ص:514)

6 حسام بن ضرار الكلبي كان أمير الأندلس ووليها بعد قتل أميرها عبد الملك بن قطن، فدانت له الأندلس وخمدت الفتنة به. للتوسع في ترجمته، ينظر: (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، جمهرة أنساب العرب، ص:157).

7 ابن الخطيب الغرناطي، الإحاطة في أخبار غرناطة، مرجع سابق، ج3، ص20.

8 طارق بن أحمد ب الفارس، علوم القرآن عند الإمام ابن جزي الكلبي ، ص82

د . شهرته:

اشتهر ب (ابن جزي) بالتصغير، وهي تسمية معروفة عند العرب[1].

ثانيا: مولده ونشأته وفضله:

ولد أبو القاسم ابن جزي يوم الخميس تاسع ربيع الثاني سنة 693هـ في مدينة غرناطة التي كانت حاضرة الأندلس، وقبلة علماء المغرب، وكانت هذه الفترة من أزهى عصور مملكة غرناطة، حيث أحيا فيها الجهاد، ونصبت سوق استشهاد في عهد السلطان أبي الوليد إسماعيل، ثم ابنه أبي عبد الله محمد، ثم أخيه أبي الحجاج يوسف.[2]

نشأ ابن جزي وتربى في حجر والده ورضع من معينه أول رضعات العلم والسماع[3]، فقد كان بيته بيت حسب نبيل وفقه وعلم مشهود في الأندلس، الأمر الذي كان له أثره الواضح في تكوين شخصيته العلمية.

يقول المقري في نفح الطيب: "وبيت بني جزي بيت كبير، مشهور بالمغرب والأندلس".[4]

ويقول ابن حجر العسقلاني في ترجمة والده: (كان من أهل الأصالة والذكاء، وإليه النظر في أمر الغنائم ببلده، وكان محمودا وله طلب وسماع)[5].

فاجتهد ابن جزي في الأخذ عن علماء بلده" غرناطة" التي كانت في تلك الفترة عامرة بالعلم والعلماء في شتى أنواع الفنون، حتى برع في جميع العلوم، وتشير المصادر إلى أنه كان يملك مكتبة ضخمة متنوعة، وأنه كان عاكفا عليها مستفيدا منها حيث تضلع من المعارف المختلفة كالقراءات، والتفسير، والحديث، والفقه، والأصول، والأدب....وغيرها، وألف في ذلك

1 طارق بن أحمد ب الفارس، علوم القرآن عند الإمام ابن جزي الكلبي ، ص82

2 ابن الخطيب الغرناطي، الإحاطة في أخبار غرناطة، مرجع سابق ، ج3، ص:20.

3 علي محمد الزبيري، ابن جزي ومنهجه في التفسير، مرجع سابق، ج1، ص185.

4 أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب، مرجع سابق، ج7، ص 282.

5 أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1349هـ، ج1، ص326.

المؤلفات القيمة المختلفة، فأصبح من علماء الأندلس البارزين الذين يقصدهم الطلاب من كل مكان[1].

وقد كان إضافة إلى ذلك شاعرا أديباً.

تولى الخطابة في ريعان شبابه بالجامع الأعظم بغرناطة، فوُفِّقَ في استمالة القلوب، وتوجيه الناس بالأسلوب الحسن، والبراعة والمنطق[2].

ثالثا: وفاته.

استشهد ـ رحمه الله ـ ضحوة يوم الاثنين السابع من جمادى الأولى سنة 741هـ؛ الموافق لـ 30 أكتوبر سنة 1340م في معركة (طريف)، وهو يشحذ همم الناس، ويحرضهم، ويثبت بصائرهم وكان ذلك هو آخر العهد به[3].

وقد حقق الله له أمنية طالما تمناها، وهي الشهادة في سبيل، وقد أنشد يوم الوقيعة قائلا:

قصدي المؤمل في جهري وإسراري ومطلبي من إلهي الواحد الباري

شهادة في سبيل الله خالصة تمحو ذنوبي وتنجيني من النار

إن المعاصي رجس لا يطهرها إلا الصوارم في أيمان كفار

ثم قال: في هذا اليوم أرجو أن يعطيني الله ما سألته في هذه الأبيات. وهكذا صدق الله ابن جزي فصدقه، وانتقل إلى جوار ربه في موكب الشهداء الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فأكرمهم وآواهم[4].

وقد عاش الإمام ابن جزي 48 سنة فقط، ولكن جعل الله له البركة في عمره، فعمل أعمال المعمرين، فرحمه الله رحمة واسعة[5].

---

1 ابن الخطيب الغرناطي، الإحاطة في أخبار غرناطة، مرجع سابق ، ج3، ص:23.

2 ابن الخطيب الغرناطي، الإحاطة في أخبار غرناطة، مرجع سابق ، ج3، ص20.

3 علي محمد الزبيري، ابن جزي ومنهجه في التفسير، مرجع سابق، ج1، ص169.

4 المرجع نفسه، ج1، ص170.

5 المرجع نفسه، ج1، ص170.

وفي هذه المعركة استشهد الكثير من علماء الأندلس وأعيانها، كما استشهد الكثير من علماء المغرب وأعيانه[1].

المطلب الثالث: حياة ابن جزي العلمية بإيجاز.

أولا: نشأته ومكانته العلمية:

نشأ ابن جزي نشأة علمية ان لها أثرها في مستقبل حياته العلمية والعملية.

فلما اشتد عوده تفرغ لتعليم كتاب الله وتجويده والقراءات لطلبة العلم، كما كان الطلبة يسمعون منه الحديث خاصة أمهات الكتب المشهورة الصحيحين والسنن والموطأ[2].

وكان المفسر الجليل أبو القاسم بن جزي عالما فذا، مشاركا في فنون العربية والأصول والقراءات والحديث والأدب، مستوعباً لأقوال المفسرين، كما كان قائما على التدريس والخطابة بالمسجد الأعظم بغرناطة على حداثة سنه[3].

ولقد كان على طريقة مثلى في العكوف على العلم والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين[4].

ولقد جمع من الوظائف بين التدريس والتأليف والإمامة والخطابة بالمسجد الأعظم والإفتاء، وأما القضاء فقد اعتذر عن توليه تورعاً واحتياطاً، وكان في كل ذلك ذا شعر جيد، نظم في الزهد والمديح النبوي والفخر وغيرها[5].

ولقد تميز أسلوب ابن جزي البياني بمسحة الأدب والوضوح، إذ كان المؤلف نابغة في اللغة والبلاغة والأدب، وتجلت في تفسيره قوة تعبير وجمال التصوير وروعة العرض للمعاني، مما يجعل القارئ لا يمل وإن طال وامتد به الوقت[1].

---

1 علي محمد الزبيري، ابن جزي ومنهجه في التفسير، مرجع سابق،ج1، ص170.

2 المرجع نفسه، ج1، ص196.

3 محمد بن علي الداوودي، طبقات المفسرين، مرجع سابق، ج2، ص85.

4 ابن الخطيب الغرناطي، الإحاطة في أخبار غرناطة، مرجع سابق ، ج3، ص 20/21.

5 المرجع نفسه، ج3، ص23.

ثانياً: شيوخه وتلاميذه

أ . شيوخه:

أخذ الإمام بن جزي العلم عن مشايخ انوا رجالا مؤثرين في الحياة الأندلسية والمغربية، وكانوا علماء عاملين حتى الذين سموا بالولاية والتصوف. كانوا يقومون بأدوار إيجابية في مسرح الحياة[2].

ومن أبرز هؤلاء المشايخ على سبيل الإجمال:

- قرأ ابن جزي على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير، وأخذ عنه العربية والفقه والحديث والقرآن.
- وروى عن أبي الحسن بن مستقور.
- وقرأ القرآن على الأستاذ المقري الرواية المكثر أبي عبد الله بن الكماد.
- ولازم الخطيب أبا عبد الله بن الرشيد.
- وسمع على الشيخ الوزير أبي محمد عبد الله بن أحمد بن المؤذن.
- وسمع على الرواية المسن أبي الوليد الحضرمي . يروي عن سهل بن مالك وطبقته.
- وروى عن الشيخ أبي زكريا البرشاني.
- وروى عن الشيخ الوزير ابن أبي عامر بن ربيع.
- وروى عن القاضي أبي عبد الله بن يرطال.
- وروى عن القاضي أبي المجد بن أبي علي بن أبي الأحوص.
- وروى عن الخطيب الولي أبي عبد الله الطنجالي.
- وروى عن الأستاذ النظار المتفنن أبي القاسم قاسم بن عبد الله بن الشاط.

=

1 محمد اليونيسي وإبراهيم عوض، مقدمة التحقيق لكتاب "التسهيل" لابن جزي، نشر أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة،

2 علي محمد الزبيري،ابن جزي ومنهجه في التفسير، مرجع سابق، ج1، ص171.

هؤلاء هم أشهر مشايخ ابن جزي بإيجاز[1].

ب ـ تلاميذه:

لقد تخرج على يد ابن جزي الكثير من العلماء الأفذاذ، ونفع الله به الجم من طلبة العلم ورواد المعرفة فأصبح من طلبته الوزراء والقضاة، والعلماء والفقهاء، والكتاب والدعاة، وحقق له من العلم الصالح بعد الموت خصلتان ((..علم ينتفع به))، و((ولد صالح يدعو له))[2].

ومن هؤلاء التلاميذ نذكر:

1ـ الأديب المؤرخ الكاتب أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بلسان الدين بن الخطيب الغرناطي (المتوفى سنة 776هـ) صاحب كتاب "الإحاطة في أخبار غرناطة".

2 ـ القاضي الفقيه عبد الحق بن محمد بن عطية (المتوفى سنة 770هـ).

3 ـ القاضي الفقيه أبو الحسن علي بن عبد الله النباهي (المتوفى سنة 792هـ).

4 ـ المقرئ أبو القاسم محمد بن محمد بن الخشاب (المتوفى سنة 774هـ).

5 ـ الفقيه المقرئ أبو محمد عبد المهيمن بن محمد الحضرمي (المتوفى سنة 749هـ).

6 ـ أبو عبد الله محمد بن القاسم الأنصاري، المعروف بـ " الشُّديّد " (المتوفى سنة 776هـ)

كما تلقى عن ابن جزي أبناؤه الثلاثة وهم:

7 ـ **محمد**: أبو عبد الله، الكاتب الشاعر ذو الرأي السديد، أعجوبة في النثر والنظم على حداثة سنه، فقيه، بصير بالحديث والأصول، له كتاب " تاريخ غرناطة "، (المتوفى سنة 757هـ) وعمره 36 سنة.

---

1 ينظر حول تفصيل ترجمة بعض هؤلاء الشيوخ في كتاب " ابن جزي ومنهجه في التفسير" لعلي الزبيري، ج1، ص171.

2 علي محمد الزبيري،ابن جزي ومنهجه في التفسير، مرجع سابق، ج1، ص205.

8 ـ **أحمد**: أبوبكر القاضي، من أهل الفضل والنزاهة، له مشاركة حسنة في فنون من فقه ولغة وأدب ورواية وحفظ، ولي قضاء غرناطة وغيرها، وله تقييد في الفقه على كتاب والده "القوانين الفقهية" ورجز في الفرائض (المتوفى سنة 785هـ)..

9 ـ **عبد الله**: أبو محمد، إمام علامة فقيه أديب حافظ، جيد النظم، قعد للإقراء ببلده غرناطة، ثم تقدم للقضاء، ولم نعثر على تاريخ وفاته[1].

ثالثاً: مؤلفاته وآثاره.

لقد ترك ابن جزي آثاراً خلّدت له ذكراً، وساقت ولا زالت تسوق له ثواباً وأجراً، وهذه الآثار الباقية تتمثل في مصنفاته وشعره.

أ ـ مصنفاته:

هذه قائمة بأسماء كتبه نسردها على سبيل الإجمال وهي:

1 ـ التسهيل في علوم التنزيل (وهو الكتاب الذي نحن بصدد دراسته).

2 ـ النور المبين، في قواعد عقائد الدين.

3 ـ المختصر البارع، في قراءة نافع.

4 ـ أصول القراءات الستة غير نافع.

5 ـ الأنوار السنية في الألفاظ السنية، ألفه ابن جزي من أجل تسهيل حفظ بعض الأحاديث على ابنه أبي بكر كما قال في مقدمة الكتاب: " ولما يسر الله على ابني أحمد المكنى أبا بكر حفظ القرآن الكريم أحببت أن يفوز بحظ من حفظ حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فجمعت له في هذا الكتاب جملة صالحة من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم.

6 ـ وسيلة المسلم في تهذيب صحيح المسلم.

7 ـ الدعوات والأذكار، المخرجة من صحيح الأخبار.

---

1 ينظر حول تفصيل ترجمة بعض هؤلاء التلاميذ في كتاب " ابن جزي ومنهجه في التفسير" لعلي الزبيري: ج1، ص171.

8 ـ تقريب الوصول، إلى علم الأصول[1].

9 ـ الفوائد العامة في لحن العامة.

10 ـ الصلاة: كتاب في الفقه والترغيب.

11 ـ الضروري من علوم الدين.

12 ـ فهرسة كبيرة اشتملت على كثير من تراجم أهل المشرق والمغرب.

13 ـ القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة طبع عدة مرات.

وفي تنوع هذه المصنفات وكثرتها دلالة واضحة على غزارة علم الإمام ابن جزي، وتمكنه من أدواته، رحمه الله رحمة واسعة[2].

ب ـ شعره:

كان الإمام ابن جزي شاعراً مجيداً، حسن الشعر قوي الأسلوب، وكان ينسج الشعر في الأغراض النبيلة[3]، فمن ذلك قوله:

لكل بني الدنيا مراد ومقصد وإن مرادي صحة وفراغ

لأبلغ في علم الشريعة مبلغاً يكون به لي للجنان بلاغ

وفي مثل هذا فلينافس أولو النهى وحسبي من الدنيا الغرور بلاغ

فما الفوز إلا في نعيم مؤبد به العيش رغد والشراب يساغ

وقال في الجناب النبوي:

أروم امتداح المصطفى ويردني قصوري عن إدراك لكل المناقب

---

1 إبراهيم بن علي اليعمري الشهير ب ابن فرحون ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمدي، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ج2، ص 275.

2 طارق بن أحمد الفارس، علوم القرآن عند الإمام ابن جزي الكلبي مرجع سابق، ص99.

3 محمد بن سيدي محمد مولاي، مقدمة التحقيق لكتاب "التسهيل" لابن جزي، نشر دار الضياء للنشر والتوزيع، الكويت، ص38.

ولو أن أعضائي غدت ألسنا إذاً لما بلغت في المدح بعض مآرب
ولو أن كل العالمين تسابقوا إلى مدحه لم يبلغوا بعض واجب
فأمسكت عنه هيبة وتأدباً وعجزا وإعظاما لأرفع جانب
ورب سكوت كان بلاغة ورب كلام فيه عتب لعاتب

وقال رحمه الله مشفقا من ذنبه:

يا رب إن ذنوبي اليوم قد كثرت فما أطيق لها حصرا ولا عددا
وليس لي بعذاب النار من قبل ولا أطيق لها صبرا ولا جلدا
فانظر إلهي إلى ضعفي ومسكنتي ولا تذيقني حر الجحيم غدا

وقال:

وكم من صفحة كالشمس تبدو فيسلي حسنها قلب الحزين
غضضت الطرف عن نظري إليها محافظة على عرضي وديني

ومن نظمه أيضا:

أيا من كففت النفس عنه تعففا وفي النفس من شوقي إليه لهيب غرام
ألا إنما صبري كصبر وإنما على النفس من تقوى الإله رقيب لجام

قال المقري: وهما من التخيير المعلوم في فن البديع.[1]

المطلب الرابع: التعريف بتفسيره "التسهيل لعلوم التنزيل"

ساهم علماء المالكية كغيرهم من علماء الملة في خدمة كتاب الله وتفسير معانيه، وحاولوا الوقوف على ما فيه من هداية وإرشاد، ولعل أبرز ما خلفوه من إرث تفسيري، هو: "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل".

وفي هذا المطلب تعريف بهذا التفسير من حيث نسبته لمؤلفه، وسبب تأليفه، وكذا منهج صاحبه فيه.

1 علي محمد الزبيري،ابن جزي ومنهجه في التفسير، مرجع سابق، ج1، ص236.

الفرع الأول: نسبة الكتاب، وثبوت تسميته

إن نسبة الكتاب لمؤلفه الإمام ابن جزي لا يمتري فيها اثنان؛ إذ أن مثبت هذه النسبة هو المؤلِّف نفسه؛ حيث قال في مقدمة تفسيره: "وصنفت هذا الكتاب في تفسير القرآن العظيم، وسائر ما يتعلق به العلوم .."[1].

وقد أجلى الإمام ابن جزي هذا الكتاب، وزاده تعريفا لما ذكر اسمه الذي أطلقه عليه، بقوله: "وسميته كتاب التسهيل لعلوم التنزيل.."[2].

الفرع الثاني: سبب التأليف

صرَّح ابن جزي في مقدمة تفسيره عن السبب الذي دفعه إلى تأليف كتابه "التسهيل"، وهو رغبته في خدمة كتاب الله تعالى، الذي شغله بخدمة القرآن، وتعلمه وتعليمه، وشغفه بتفهم معانيه وتحصيل علومه[3].

ولقد بين ابن جزي أن من أسباب تأليفه أيضا هو اقتفاء آثار من سبقه من علماء الإسلام؛ الذين شرفت الدنيا بذكرهم لخدمتهم أشرف كتاب؛ فجاءت تآلفيهم بين المطول والمختصر، وأخرى أفردت موضوعا بعينه، فكأنه في تفسيره جمع ما تفرق عند غيره، فجاء موجز العبارة جامع الفائدة[4].

وقَصَد ابن جزي من تأليفه هذا تحقيق أربعة فوائد وهي:

1. جمع كثير من العلم، في كتاب صغير الحجم، تسهيلا على الطالبين، وتقريبا على الراغبين.

---

1 محمد بن أحمد ابن جزي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، تح: الدكتور عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط1، 1416هـ، ج1، ص4.

2 المرجع نفسه، ج1، ص5

3 المرجع نفسه، ج1، ص4.

4 المرجع نفسه، ج1، ص4.

2. ذكر نكت عجيبة وفوائد غريبة، لأنها من ينابيع صدري، وينابيع ذكري، ومما أخذته عن شيوخي، أو مما التقطته من مستظرفات النوادر، الواقعة في غرائب الدفاتر.

3. إيضاح المشكلات: إما بحل العقد المقفلات، وإما بحسن العبارة ورفع المحتملات، وبيان المجملات.

4. تحقيق أقوال المفسرين، السقيم منها والصحيح، وتمييز الراجح من المرجوح[1].

الفرع الثالث: مصادره

اعتمد ابن جزي في تفسيره على عدة مصادر، نذكر منها:

1. التفاسير: من مصادره التفسيرية نجد:

أ. تفسير الطبري: "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" للإمام محمد بن جرير الطبري 310هـ.

ب. تفسير الزمخشري المسمى: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" لأبي القاسم محمود الزمخشري 538هـ.

ت. تفسير ابن عطية: "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" لابن عطية الأندلسي 541هـ.

وممن أقل النقل عنهم:

ث. الكشف والبيان للثعلبي، والنكت والعيون للماوردي 450هـ.

ج. تفسير التحصيل لأبي العباس المهدوي، تفسير الهداية لمكي بن أبي طالب القيسي 437هـ[2].

2. كتب علوم القرآن:

أ. كتب أبي عمرو الداني 444هـ كالتيسير وجامع البيان في القراءات السبع.

---

1 ابن جزي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، مرجع سابق، ج1، ص4.

2 المرجع نفسه، ج1، ص:279.

ب . الحجة في علل القراءات لأبي علي الفارسي 377هـ.

ت . التعريف والإعلام بما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، لأبي القاسم السهيلي 581هـ.

ث . درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز للخطيب الإسكافي 420هـ.

ج . ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل لشيخه أبي جعفر بن الزبير الغرناطي 708هـ [1].

3. كتب الحديث: من ذلك:

أ . صحيح البخاري 256هـ.

ب . صحيح مسلم 261هـ.

ت . سنن الترمذي 279هـ.

ث . سنن أبي داوود 275هـ.

ج . سنن النسائي303هـ.

ح . موطأ الإمام مالك 179هـ[2]

4. كتب الفقه: بما أن ابن جزي مالكيا، فقد اعتمد على أمهات المذهب المالكي، مثل:

أ . الموازية لمحمد ابن المواز 269هـ.

ب . الأحكام للمنذر بن سعيد البلوطي 355هـ.

ت . أحكام القرآن لابن العربي 543هـ.

ث . المقدمات لابن رشد 520هـ[1].

1ابن جزي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، مرجع سابق، ج:1، ص:301.

2 المرجع نفسه، ج:1، ص:315.

5. **كتب الأصول**: منها:

أ. شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول للإمام القرافي 684هـ.

ب. تقريب الوصول إلى علم الأصول وهو أيضا للإمام القرافي[2].

6. كتب اللغو والنحو: من الكتب التي اعتمدها:

أ. الكتاب لسيبويه 180هـ

ب. معاني القرآن لأبي زكريا الفراء 208هـ

ت. المقتضب لمحمد بن يزيد المبرد 285هـ[3]

رابعا: طريقة ابن جزي في تفسيره

الناظر في تفسير ابن جزي يجده أنه:

أ. جرى على عادة المفسرين في الترتيب؛ حيث رتب تفسيره وفق الترتيب المصحفي من البقرة إلى الناس.

ب. يعد من التفسير الجُمَلِي؛ أي أنه يذكر الآية ولا يفسرها كلها كعادة المفسرين، بل يجزئها ويفسر فقط ما يحتاج إلى تفسير، ويستغني عن بيان الواضح منها.

ت. قد يترك الآية والآيتين دون تفسير؛ إما لأنه فسر آية شبيهة لها، أو لأنها لا تحتاج إلى تفسير حسب رأيه.

ث. يحيل في تفسيره لبعض الآيات على مواضع أخرى في تفسيره خاصة إذا تكررت الألفاظ أو تعددت القضية الواحدة.

=

1 ابن جزي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، مرجع سابق، ج1، ص321.

2 علي محمد الزبيري، ابن جزي ومنهجه في التفسير ، مرجع سابق، ج1، ص322.

3 المرجع نفسه، ج1، ص228.

ج. السمة الغالبة على تفسيره هو ميله إلى الاختصار بقدر الإمكان، مع التلخيص والجمع للأقوال؛ كابتعاده عن الإكثار من ذكر القصص والاكتفاء بالإشارة إليها مثلا.

ح. لم يسر وفق طريقة معينة في تفسيره للآيات؛ فقد يبدأ بتفسير المفردات، وأحيانا يقدم سبب النزول، وأحيانا أخرى يذكر القراءات[1].

خ. كثرة ورود السؤال والجواب في تفسيره، وغالبا ما يكون دفعا لإشكال أو إيضاحا لغموض، أو إبرازا لنكتة في السياق، أو لطيفة في المعنى[2].

1 علي محمد الزبيري، ابن جزي ومنهجه في التفسير ، مرجع سابق، ج1، ص340 ـ347.

2 المرجع نفسه، ج1، ص340 ـ347.

المبحث الثاني: مقدمات أساسية في قواعد التفسير والترجيح.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريفات أساسية.

المطلب الثاني: الفرق بين قواعد التفسير وقواعد الترجيح.

المطلب الثالث: بيان متى يكون الترجيح.

المبحث الثاني: مقدمات في قواعد التفسير والترجيح.

المطلب الأول: تعريفات أساسية

أولا: تعريف القاعدة:

القاعدة لغة: الأساس، قال ابن فارس: "قواعد البيت أساسه، وقواعد الهودج: خشبات أربع معترضات في أسفله، والإقعاد والقعاد: داء يأخذ الإبل في أوراكها فيميلها إلى الأرض"[1].

وقال ابن منظور: "القاعدة: أصل الأس، والقواعد: الأساس، وقواعد البيت أساسه، وفي التنزيل: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 126] "[2].

وقال الرازي: "القَاعِدُ من النساء التي قعدت عن الولد والحيض، الجمع القَواعِدُ وقواعد البيت أساسه"[3].

وبوجه عام فإن المعنى اللغوي لهذه المادة هو الاستقرار والثبات، وإذا أمعنّا النظر في هذه المعاني المتعددة، وجدناها تؤول كلها إلى معنى واحد يجمعها وهو الأساس، فقواعد كل شيء: أسسه وأصوله التي ينبني عليها، سواء كان ذلك حسياً كما في الأمثلة السابقة، أو معنوياً كما نقول مثلاً: قواعد الإسلام وقواعد العلم وغير ذلك[4].

القاعدة اصطلاحا: عُرِّفت القاعدة بتعريفات كثيرة، والناظر في تعريفات العلماء للقاعدة يجد اختلافاً في عباراتهم، فمن تعريفاتهم:

1 ـ عرّفها الجرجاني بأنها: "قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها"[5].

---

1 أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1399هـ، ج5، ص 109، مادة: قعد..

2 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج3، ص361..

3 محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1420هـ، ص257.

4 محمد الروكي، نظرية التقعيد الفقهي وأثرها في اختلاف الفقهاء، ص38.

5 علي بن محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ،، ص171.

2 ـ عرفها الكفوي بأنها: "قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على أحكام جزئيات موضوعها"[1].

3 ـ عرفها الفيومي بأنها: "الأمر الكلي المنطبق على جميع جزئياته"[2].

4 ـ وعرفها التفتازاني بأنها: "حكم كلي ينطبق على جزئياته ليتعرف أحكامها منها"[3].

5 ـ وقال الفتوحي في تعريفها: "صور كلية تنطبق كل واحدة منها على جزئياتها التي تحتها"[4].

وهذه التعريفات وإن أطلقها بعضهم على القواعد الفقهية فهي في الأصل تعريف للقاعدة بمدلولها العام فتشمل كل ما يطلق عليه قاعدة في العلوم كافة، وهذه التعريفات وإن اختلفت بعض العبارات فيما بينها إلا أنها التقت في معان مشتركة ويمكننا أن نخرج من هذه التعريفات بأن القاعدة اصطلاحا هي: **الحكم الكلي الذي يتعرف به على أحكام جزئياته**[5].

ثانيا: تعريف التفسير:

التفسير لغة: مأخوذ من الفسر وهو: الكشف والإظهار والإبانة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَاتُونَكَ بِمَثَلٍ اِلاَّ جِيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾ [الفرقان: 33]؛ أي بياناً وتفصيلاً.

قال صاحب اللسان: "فسر الشيء يفسره، بالكسر، ويفسره، بالضم فسرا، وفسره: أبانه، ثم قال: والفسر كشف المغطى"[6]،

---

1 أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط2، 1998م، ص728.

2 أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1977، ج2، ص510.

3 عبيد الله بن مسعود المحبوبي، شرح التلويح على التوضيح، مكتبة صبيح، مصر، ج1، ص35.

4 محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي، شرح الكوكب المنير، مكتبة العبيكان، ط2، 1418هـ، ج1، ص30.

5 المرجع نفسه،، ج1، ص30.

6 ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة: "فسر"، ج:5، ص55.

وفي القاموس كذلك: "الفسر: الإبانة وكشف المغطى"[1]. وقيل: مأخوذٌ من مقلوب لفظة "السفر"، ومعناه أيضاً الكشف والإبانة، تقول العرب: سفرت المرأة سفوراً، إذا ألقت خمارها عن وجهها، وهي سافرة، وأسفر الصبح أضاء، ومنه قيل للسفر سفرٌ لأنه يسفر عن أخلاق الرجل[2].

وقال الراغب: "والفَسْرُ والسَّفْرُ يتقارب معناهما، كتقارب لفظيهما، لكن جعل الفَسْرُ لإظهار المعنى المعقول..، وجعل السفر لإبراز الأعيان للأبصار فقيل: سفرت المرأة عن وجهها وأسفر الصبح[3].

وبإمعان النظر في هذه الأقوال كلها يتبين أن المعنى اللغوي للتفسير مرده إلى: الكشف والإظهار.

التفسير اصطلاحا:

عُرِّف بتعريفات كثيرة. فمن ذلك قالوا: "هو الكشف عن معاني القرآن وبيان المراد"[4].

وعرفه أبو حيان الأندلسي بقوله: "التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك"[5]..

وقال الشيخ مناع القطان في تعريفه: "والأولى عندي أن يقال في تعريفه: بيان كلام الله المتعبد بتلاوته المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم"[1].

---

1 الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426هـ، ص456.

2 ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي، ج1، ص78/ 79. والتيسير في قواعد علم التفسير للكافيجي، ص 124/123.

3 الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، دار القلم، الدار الشامية، ط4، 2009م، ص 142.

4 محمد بن سليمان الكافيجي، التيسير في قواعد علم التفسير، مكتبة القدسي، ط1، 1998م، ص 123/ 124.

5 محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، ط1، 1420هـ، ج1، ص26. ص26.

ولعل التعريف الأفيد والأوجز هو تعريف الشيخ الطاهر بن عاشور الذي يقول: "التفسير اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن، وما يستفاد منها، باختصار أو توسع"[2].

ثالثاً: تعريف الترجيح:

الترجيح في اللغة:

قال ابن فارس: "الراء والجيم والحاء أصل واحد، يدل على رزانة وزيادة. يقال: رجح الشيء، وهو راجح إذا رزن، وهو من الرجحان"[3].

وقال ابن منظور: "الراجح الوازن، ورجح الشيء بيده ونظر ما ثقله، وأرجح الميزان أي أثقله حتى مال"[4].

وفي اصطلاح الأصوليين:

"تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى لدليل"[5].

وعُرّف بغير هذا[6].

وأما المفسرون فليس للترجيح عندهم حد، أو تعريف متفق عليه، ولم أرَ مَن ذكر له تعريفاً من المتقدمين، واستعمالهم للترجيح في تفاسيرهم يدل على توسعهم في إطلاقه، فهو عندهم يشمل كل تقديم لقول على آخر، سواءً كان تقديماً يلزم منه ردّ الأقوال الأخرى، أو تقديماً لا يلزم منه ذلك[7].

=

1 حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، دار القاسم، ط1، 1996م، ج1، ص32.

2 محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج1، ص11.

3 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص421.

4 ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج5، ص143.

5 الفتوحي، شرح الكوكب المنير، مرجع سابق ج4، ص616.

6 ينظر: أصول السرخسي (2/249)، والمحصول (2/2/529)، والبحر المحيط للزركشي (6/130)، وغيرها.

7 عبير بنت عبد الله النعيم، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، دار التدمرية، الرياض، ط1، 2015م، ص109.

وأما من المتأخرين فقد قال الحربي في تعريفه: "وفي موضوعي هذا: تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل أو قاعدة تقويه، أو لتضعيف أو ردّ ما سواه.

فقولي: ((لتضعيف أو ردّ ما سواه)) لأنه إذا ضعّف غيره من الأقوال صار ذلك حصراً للصواب فيه، وهذا من أوجه الترجيح"[1].

رابعاً: التعريف بالمركب الإضافي "قواعد الترجيح":

تعريف قواعد الترجيح كاسم مركب لم يتعرض له أحد من المتقدمين، وعرفه من المتأخرين الدكتور حسين الحربي وأحسن في تحديد معالمه حيث يقول[2]: "لم أرَ أحداً سبق في دراسة هذا الموضوع دراسة مستقلة، وحدد معالمه، ووضع حدوده، فالذين كتبوا في علوم القرآن وأصول التفسير، لم يتعرضوا إلى هذا الموضوع؛ لذلك كانت هذه محاولة مني لتحديد معالم هذا العلم. فأقول وبالله التوفيق: **قواعد الترجيح عند المفسرين هي: ضوابط وأمور أغلبية يُتَوَصَّل بها إلى معرفة الراجح من الأقوال المختلفة في تفسير كتاب الله**"[3].

ثم شرح الدكتور حسين الحربي التعريف فقال:

قلت: "ضوابط وأمور" باعتبار عدم التفريق بين القاعدة والضابط كما هو نهج بعض العلماء، وقد فرق بينهما آخرون.

وقلت: "أغلبية" باعتبار أن القاعدة أغلبية.

وقولي: "يتوصل بها إلى معرفة الراجح" خرج به القواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام وغيرها، فالترجيح لا استنباط فيه من الآية وإنما هو نظر في الأقوال المستنبطة من الآية، للترجيح بينها من خلال هذه القاعدة.

قولي: "من الأقوال المختلفة" خرج به ما كان موضع وفاق بين العلماء، فلا مجال للترجيح فيه، وهو ما يعرف بالإجماع.

---

1 حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، دار القاسم، الرياض، ط1، 1996م، ج1، ص35.

2 عبير بنت عبد الله، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور، مرجع سابق، ص 109.

3 حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مرجع سابق، ج1، ص39.

قولي: "في تفسير كتاب الله" خرج به الترجيح في غيره من العلوم، كالفقه والنحو وغيرها[1].

المطلب الثاني: الفرق بين قواعد التفسير وقواعد الترجيح

يمكننا أن نبين الفرق بين قواعد التفسير وقواعد الترجيح من خلال التعرف على الموضوعات الذي يبحث فيها كل علم من هذه العلوم.

ولكي تكون الصورة واضحة جلية لكل منهما فإنني سأتحدث عنهما من حيث التعريف، وموضوع كل منهما، ثم الغاية والفائدة والعلوم التي استمدا منها[2].

أولاً: قواعد التفسير

تعريفها:

هي تلك الضوابط والكليات التي تُلتزم كي يتوصل بها إلى المعنى المراد من كلام الله تعالى[3].

موضوع قواعد التفسير:

تفسير القرآن.

فائدته:

استنباط معاني القرآن وفهمه على الوجه الصحيح، وضبط التفسير بقواعد صحيحة[4].

استمداد قواعد التفسير:

1. القرآن الكريم.
2. السنة النبوية.
3. بعض ما أثر عن الصحابة – رضي الله عنهم- في الكلام على التفسير[1].

---

1 المرجع نفسه، ج1، ص39.

2 عبير بنت عبد الله، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور، مرجع سابق، ص120.

3 لخالد السبت، قواعد التفسير، دار ابن عفان، بيروت، ط1، 1421هـ، ج1، ص33.

4 عبير بنت عبد الله، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور، مرجع سابق، ص120.

4. أصول الفقه لأن حقيقتها استقراء كليات الأدلة.

5. اللغة والبيان والنحو والتصريف.

6. كتب علوم القرآن ومقدمات بعض كتب التفسير[2].

وقواعد التفسير تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول:

قواعد عامة يستفاد منها في فهم القرآن، كقاعدة "المفرد المضاف يفيد العموم"[3].

كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى:11]. وقوله: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لاَ تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلإِنسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: 36]. المقصود: نعم الله.

القسم الثاني:

قواعد ترجيحية يستفاد منها في الموازنة بين الأقوال، ومعرفة الراجح منها من المرجوح، كقاعدة: «القول الذي تؤيده قرائن السياق مرجح على ما خالفه»[4].

كقوله تعالى:﴿وَلاَ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ﴾ [المجادلة:7] أي بعلمه، قالوا: لأن الله افتتح الآية بالعلم وختمها بالعلم.

وقوله تعالى: ﴿كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَـٰهُمَا﴾ [الأنبياء: 30] من المطر والنبات.

ففتقنا السماء بالغيث والأرض بالنبات، وإنّما قلنا: ذلك أوْلى بالصواب؛ لدلالة قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: 30] على ذلك[5].

=

1 المرجع نفسه، ص120.

2 خالد السبت، قواعد التفسير، مرجع سابق، ج1، ص33.

3 عبد الرحمان بن ناصر السعدي، القواعد الحسان لتفسير القرآن، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420هـ، ص18.

4 حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مرجع سابق ج1، ص299.

5 محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، ج17، ص:26.

ثانيا: قواعد الترجيح:

تقدم معنا تعريف قواعد الترجيح وهو: ضوابط وأمور أغلبية يتوصل بها إلى معرفة الراجح من الأقوال المختلفة في تفسير كتاب الله تعالى[1].

موضوع قواعد الترجيح:

أقوال المفسرين المختلفة في تفسير كتاب الله تعالى.

فائدته:

معرفة أصح الأقوال وأولاها بالقبول في تفسير كتاب الله، وتصفية وتنقية كتب التفسير مما علق ببعضها من أقوال شاذة وضعيفة.

استمداده:

1.أصول الدين.

2.لغة العرب.

3.أصول الفقه والقواعد الفقهية.

4.علوم الحديث.

5.علوم القرآن.

6.استقراء ترجيحات أئمة التفسير[2].

ومما تقدم تبين لنا أن قواعد التفسير أشمل من قواعد الترجيح، ذلك أن قواعد التفسير هي تلك الأمور المنضبطة التي يستخدمها المفسر في تفسيره وتصير منهجا يسير عليه لاستنباط معاني القرآن الكريم، بينما قواعد الترجيح ناتجة عن قواعد التفسير أي تنبني عليها[3].

ومثال ذلك: قاعدة حمل معنى الآية على الغالب في أسلوب القرآن، ومعهود استعماله فهذه القاعدة التفسيرية تبنى عليها قاعدة ترجيحية حال الاختلاف وهي (القول الذي يوافق

1 حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مرجع سابق ،ج1، ص:39.

2 حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مرجع سابق ، ج1، ص:40.

3 عبير بنت عبد الله، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور، مرجع سابق، ص123.

استعمال القرآن والغالب من أسلوبه أولى بتفسير الآية من غيره)، أو (إعمال الأغلب في القرآن وتقديم المفهوم الجاري في استعماله أولى)[1].

وعليه فإن كل قاعدة من قواعد الترجيح هي في الأصل قاعدة من قواعد التفسير، كما أن كل قاعدة من قواعد التفسير تصلح أن تكون قاعدة من قواعد الترجيح، فبينهما تداخل ظاهر[2]

المطلب الثالث: بيان متى يكون الترجيح

إن طلب أصح الأوجه في تفسير كلام الله تعالى من أهم مقاصد طلب العلم وتحصيله، ودراسة التفسير خاصة[3]، لذلك مما ينبغي العلم به، العلم بالتفسير الذي أجمع عليه العلماء فهو أصح وأعلى أنواع التفسير كإجماعهم على تفسير المغضوب عليهم بأنهم اليهود، والضالين بأنهم النصارى في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة7].ونحوها من الآيات التي اتفق السلف على تفسيرها وذلك بتنصيص أحد الأئمة، وحكايته لهذا الإجماع.

وعدم العلم بالمخالف ويستحيل أن تجهل الأمة أو تعلم وتسكت في عصور مختلفة تفسير آيات من كتاب الله وتفسرها بمعان هي خلاف الصواب، ولا تفسرها بغيرها من المعاني الصحيحة[4].

والكثرة الكاثرة من الآيات وقع الخلاف في تفسيرها وهذا الخلاف لا يخلو من أحد أربعة أمور:

1. أن تكون جميع الأقوال محتملة في الآية وبقوة الاحتمال نفسها أو قريبا منه، ومن نصوص القرآن والسنة ما يشهد لكل واحد منها كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي

1 المرجع نفسه، ص124.

2 عبير بنت عبد الله، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور، مرجع سابق،.

3 حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مرجع سابق ، ص 41.

4 فهد بن عبد الله الحزمي، القول المبين في قواعد الترجيح بين المفسرين، مرجع سابق، ص5.

ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ﴾ [الأنعام:4].فللعلماء فيها ثلاثة أقوال وكل واحد منها له مصداق من كتاب الله تعالى:

الأول: أن المعنى هو الإله المعبود في السماوات والأرض وعلى هذا فجملة "يعلم" حال أو خبر، وهذا المعنى يشهد له قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلذِي فِي ٱلسَّمَآءِ ٱللَّهُ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۖ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُۖ﴾[الزخرف:3]..

الثاني: أن قوله تعالى: ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ يتعلق بقوله: ﴿يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ﴾ أي وهو الله يعلم سركم في السماوات وفي الأرض، ويشهد لهذا القول قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الفرقان:6]..

الثالث: أن الوقف تام على قوله: ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وقوله: ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ يتعلق بما بعده أي يعلم سركم وجهركم في الأرض، ومعنى هذا القول أنه سبحانه مستو على عرشه فوق جميع خلقه مع أنه يعلم سر أهل الأرض وجهركم يبين هذا القول ويشهد له قوله تعالى: ﴿ءَامِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ [الملك:17].وقوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه:4]. فهذا الخلاف محتمل وكل الأقوال فيه حق ولا يدخله ترجيح لكون الأقوال صحيحة وجميعها مراد من الآية والقرآن يشهد لكل واحد منها فلذلك هو خارج عن موضوع هذا البحث إذ يستقيم حمل الآية على كل قول منها وليس بعضها أولى من بعض[1].

2. أن تكون الأقوال متعارضة مع بعضها يتعذر حمل الآية عليها جميعا فلا بد أن يكون المراد أحدها، وغالب ذلك في المشترك والمتواطئ المراد به أحد النوعين، إذ الأصوليين على عدم جواز استعمال المشترك في معنييه أو معانيه من متكل واحد في وقت واحد إذا امتنع الجمع بين

1 فهد بن عبد الله الحزمي، القول المبين في قواعد الترجيح بين المفسرين، مرجع سابق، ص6.

مدلوليه أو مدلولاته[1]، مثل "القرء" فإنه يراد به "الحيض" ويراد به "الطهر" ولا يمكن أن يكون المراد الاعتداد بهما معا في آن واحد.

وأما إذا لم يمتنع الجمع بين مدلولي المشترك فهل يجوز استعماله فيها؟ فيه مذهبان:

الأول: صحة إطلاق المشترك على معنييه ونسبة الشوكاني إلى الجمهور[2].

الثاني: عدم صحة حمله على معنييه في وقت واحد من متكلم واحد وهو اختيار الرازي في المحصول[3].

ومثل المتواطئ المراد به أحد النوعين أو الشيئين كالضمائر في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم:8-9].فقد اختلف المفسرون في المراد بالمقترب الداني الذي صار بينه وبين محمدﷺ قاب قوسين أو أدنى فقالت عائشة: إنه جبريل وقال ابن عباس: رأى ربه.

وقد يكون هذا النوع في غير المشترك والمتواطئ مثل الخلاف في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة:235].فقيل: ولي البكر، وقيل: الزوج[4].

3. أن تكون الأقوال ليست متعارضة مع بعضها، وإنما يكون بعضها معارضا لدلالة آيات قرآنية أو لنصوص صحيحة من السنة أو لإجماع الأمة.

فمثل هذه الأقوال يجب اطراحها وسقوط حكمها، كقول مقاتل: إن الله تعالى إنما أمر الملائكة بالسجود لآدم قبل أن يخلقه، وهذا معارض لصريح قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ

1 الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام ، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي، الرياض، ط1، 2003م، ج2، ص271.

2 محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ت: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، دمشق، ط1، 1999م، ج1، ص:48.

3 فخر الدين الرازي، المحصول في علم أصول الفقه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1992م، ج1، ص373..

4 فهد بن عبد الله الحزمي، القول المبين في قواعد الترجيح بين المفسرين، مرجع سابق، ص8.

لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ [الحجر:28-29][1].

وقال قوم: "سجود الملائكة كان مرتين "، قال ابن عطية: والإجماع يرد هذا[2].

4. أن تكون الأقوال المختلفة في الآية محتملة وليس بينها تعارض غير أن بعضها أولى من بعض لكون القرآن ودلالة ألفاظه تشهد لقول دون غيره، أو السنة تشهد لأحدهما أو لغة العرب أو قرائن في السياق أو أسباب أخر تقضي بتقديم أحد الأقوال وهذا ما يسمى بتقديم الأولى[3].

قال **الإمام العز بن عبد السلام**: " وأولى الأقوال ما دل عليه الكتاب في موضع آخر أو السنة أو إجماع الأمة أو سياق الكلام، وإذا احتمل الكلام معنيين وكان حمله على أحدهما أوضح وأشد موافقة للسياق كان الحمل عليه أولى"[4]. وقد اعتمد ذلك جل علماء التفسير فمثلاً هذا ابن كثير كثيرا ما يقول، وكلا القولين معنى حسن ولكن الأول أولى، وذاك إمامهم ابن جرير الطبري لا يكاد يخلو تفسير آية من قوله: وأولى الأقوال عندي بتفسير الآية كذا وكذا، وهذا النوع يكون في بعض اختلاف التنوع الذي أُثِر عن السلف، ولا يلزم من تقديم قول أن يطرح ما سواه، بل هذا من باب تقديم الأولى، وإن كانت بقية الأقوال لها وجهٌ في الآية[5].

1 المرجع نفسه، ص8.

2 عبد الحق بن غالب بن طية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، ج1، ص178.

3 فهد بن عبد الله الحزمي، القول المبين في قواعد الترجيح بين المفسرين، مرجع سابق، ص9.

4 العز بن عبد السلام، الإشارة إلى الإيجاز، المطبعة العامرة، 1313هـ، ص220.

5 حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مرجع سابق ، ص 55.

المبحث الثالث: قواعد الترجيح بالنص القرآني وتطبيقاتها عند ابن جزي

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: القول الذي تؤيده الآيات القرآنية مقدم على غيره.

المطلب الثاني: لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه.

المطلب الثالث: القول الذي يدل عليه السياق أولى من غيره ما لم توجد حجة يجب إعمالها.

المطلب الرابع: حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى.

المطلب الخامس: يجمع المعنى الحقيقي والمجازي في لفظ ما أمكن.

المطلب السادس: يقدم المجاز على الحقيقة إذا وجدت القرينة.

وكان عملنا في هذا المبحث هو إستقراء جميع المواضع التي أعمل فيها الإمام ابن جزي قواعد الترجيح المتعلقة بالنص القرآني في المجال المخصص للدراسة -الجزء الأول من القرآن الكريم-، ومن ثَمة صنفناها حسب القواعد المشتهرة بين أهل الفن مثل ما أوردها حسين الحربي في كتابه قواعد الترجيح، فخَلَصنا إلى ست قواعد، حيث أفردنا كل قاعدة بمطلب خاص بها، حيث قمنا بشرح وتعريف للقاعدة وأقوال بعض أهل العلم فيها، ثم عرضنا بعد ذلك تحت كل قاعدة المواضع التي جمعناها من تفسير التسهيل لعلوم التزيل.

المطلب الأول: القول الذي تؤيده الآيات القرآنية مقدم على غيره.

صورة القاعدة:

إذا تنازع العلماء في تفسير آية من كتاب الله، وكان أحد الأقوال تؤيده آية أو آيات أخرى من كتاب الله، فهو أولى الأقوال بحمل الآية عليه، لأن تقوية القرآن له يدل على صحته واستقامته، وكونه أقرب الطرق في تفسير كلام الله تعالى إلى الصدق والصواب[1].

ويدخل تحت هذه القاعدة ما إذا كانت الآيات ترد أحد الأقوال، وتقضي ببطلان مقتضاه؛ وذلك لأنه إذا رد أحد الأقوال أو ضعف تَرجح القول الآخر أو انحصر الراجح في بقية الأقوال[2].

وقد اعتنى ابن جزي بهذه القاعدة، ونص عليها على أنها وجه من أوجه الترجيح عنده، فقال: "وأما وجوه الترجيح فهي اثنا عشر، الأول: تفسير بعض القرآن ببعض فإذا دل موضع من القرآن على المراد بموضع آخر حملناه عليه، ورجحنا القول بذلك على غيره من الأقوال"[3].

والترجيح بهذا الوجه مقرر عند العلماء، فتفسير القرآن بالقرآن من أحسن طرق التفسير، قال الإمام ابن تيمية – رحمه الله –: "فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن

1 العز بن عبد السلام، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، مرجع سابق، ص220.

2 حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مرجع سابق، ص 312.

3 ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، مرجع سابق، ج1، ص9.

أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجمل في مكان فإنه قد فُسر في موضع آخر، وما اختُصر في مكان فقد بُسط في موضع آخر"[1].

وهذه القاعدة قد أكثر الإمام ابن جزي من استعمالها في تفسيره، وعمل بموجبها غير ما مرة للترجيح بين الأقوال التفسيرية وقد دل على ذلك وفرة الأمثلة التطبيقية على هذه القاعدة الترجيحية.

تطبيقاتها:

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:3].

قال الإمام ابن جزي – رحمه الله–:" ملك قراءة الجماعة بغير ألف من الملك، وقرأ عاصم والكسائي بالألف، والتقدير على هذا: مالك مجيء يوم الدين، أو مالك الأمر يوم الدين.

وقراءة الجماعة أرجح من ثلاثة أوجه"[2].

ومن بين هاته الوجوه التي رجَّح بها الإمام بن جزي قراءةَ "ملك" على قراءة "مالك" الترجيح بموضع آخر من القرآن وهو قوله تعالى: ﴿فَوْلُهُ ٱلْحَقُّ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الأنعام:73]، عملاً بموجب القاعدة الترجيحية **"القول الذي تؤيده الآيات القرآنية مقدم على غيره"**.

الموضع الثاني:

قال تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:6].

اختلف المفسّرون في تفسير قوله: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾

قال ابن جزي: "الذين أنعمت عليهم: قال ابن عباس: هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون.

---

1 أحمد عبد الحليم ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1980م، ص57.

2 ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلو م التنزيل ، مرجع سابق، ج1، ص65.

وقيل: المؤمنون.

وقيل الصحابة.

وقيل قوم موسى وعيسى قبل أن يغيروا.

والأوّل أرجح لعمومه[1]، ولقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُّطِعِ ٱللَّهَ وَالرَّسُولَ فَاْوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ اْوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقاً ۚ﴾ [النساء:69].

الموضع الثالث: قال تعالى:﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لاَ رَيْبَ ۛ فِيهِ هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:1].

اختلف أهل التأويل في المعنى الذي عناه الله بقوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ﴾ على عدة أقوال.

قال ابن جزي: "الكتاب هنا هو القرآن.

وقيل: التوراة والإنجيل.

وقيل: اللوح المحفوظ وهو الصحيح الذي يدل عليه سياق الكلام ويشهد له مواضع من القرآن"[2]، ومن هذه المواضع التي استشهد بها الإمام ابن جزي أن المراد بالكتاب هو اللوح المحفوظ ولم يذكرها، قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلِ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَنْ يُّنَزِّلَ ءَايَةً ۖ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ۖ﴾ [الأنعام:38]، وقوله أيضاً: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَالاَرْضِ إِلاَّ فِي كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ ۖ﴾ [النمل:77].

الموضع الرابع: قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَاْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَادْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ۖ﴾ [البقرة:22].

اختلف السلف في هاء الضمير من قوله تعالى: ﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ على قولين.

---

1 ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلو م التنزيل ، مرجع سابق، ج1، ص 66.

2 المرجع نفسه، ج1، ص 68.

قال ابن جزي: "الضمير في "مِنْ مِثْلِهِ" عائد على ما أنزلنا وهو القرآن، ومن لبيان الجنس،وقيل يعود على النبي صلّى الله عليه واله وسلّم، فمن على هذا: لابتداء الغاية من بشر مثله.

والأول أرجح لتعيينه في يونس وهود"[1].

وقد قصد الإمام ابن جزي بالتعيين الوارد في سورة يونس قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس:38].

ويقصد بالتعيين الوارد في سورة هود قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [هود:13].

الموضع الخامس: قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة:27].

صدر خلاف العلماء في المراد بقوله تعالى:﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ على ثلاثة أقوال.

قال ابن جزي: "أي معدومين أي: في أصلاب الآباء، أو نطفا في الأرحام فأحياكم أي أخرجكم إلى الدنيا ثُمَّ يُمِيتُكُمْ الموت المعروف ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بالبعث ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ للجزاء.

وقيل: الحياة الأولى حين أخرجهم من صلب آدم لأخذ العهد.

وقيل: في الحياة الثانية إنها في القبور.

والراجح القول الأول لتعينه"[2] في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ ٱلإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾ [الحج:64].

الموضع السادس: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ ٱلأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ

1ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلو م التنزيل، مرجع سابق، ج1، ص76.

2 المرجع نفسه، ج1، ص78.

أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلذِے هُوَ أَدْنىٰ بِالذِے هُوَ خَيْرٌ ۚ إِهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۖ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ۝﴾ [البقرة:60].

اختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿إِهْبِطُواْ مِصْراً﴾على قولين.

قال ابن جزي:" قيل البلد المعروف وصرف لسكون وسطه.

وقيل: هو غير معين فهو نكرة لما روي أنهم نزلوا بالشام.

والأول أرجح لقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِےٓ إِسْرَآءِيلَ﴾ [الشعراء:59]، يعني مصر"[1].

الموضع السابع: قال تعالى: ﴿وَلَقَدَ ـاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِالرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولُۢ بِمَا لاَ تَهْوىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ ۖ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ ۝﴾ [البقرة:86].

حصل خلاف بين العلماء في المقصود بقوله تعالى: ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ﴾ على أقوالٍ ثلاثة.

قال ابن جزي: "قيل: جبريل.

وقيل: الإنجيل.

وقيل: الاسم الذي كان يحيي به الموتى.

والأول أرجح لقوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدىً وَبُشْرىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ۝﴾ [النحل:102]"[2].

الموضع الثامن: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَداً ـامِناً وَارْزُقْ اَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنَ ـامَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلاَخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِيسَ ٱلْمَصِيرُ ۝﴾ [البقرة:126].

---

1 ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلو م التنزيل ، مرجع سابق، ج1، ص85.

2 المرجع نفسه ، ج1، ص89.

اختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿ءَامِناً﴾ على قولين.

قال ابن جزي: "أي مما يصيب غيره من الخسف والعذاب.

وقيل: آمنا من إغارة الناس على أهله، لأن العرب كان يغير بعضهم على بعض، وكانوا لا يتعرضون لأهل مكة، وهذا أرجح لقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً ءَامِناً وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْۗ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُومِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ [العنكبوت:67]"[1].

المطلب الثاني: لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه.

صورة القاعدة:

الأصل في نصوص القرآن ـ وكذا السنة ـ أن تحمل على ظواهرها، وتفسر على حسب ما يقتضيه ظاهر اللفظ، ولا يجوز أن يعدل بألفاظ الوحي عن ظاهرها إلا بدليل واضح يجب الرجوع إليه، وهذا ما تقرر في علم الأصول[2].

فمن خالف ظاهر القرآن فقوله مرجوح، وهذه القاعدة ترد عليه، فمن هذا المنظور كانت هذه القاعدة من قواعد الترجيح[3].

قال ابن القيم: "إذا ذُكر النص دالاً على الحكم الظاهر من كتاب الله، فلا ضرورة للتأويل فيه ولا يُترك العمل به، لأنه لا تأويل ولا اجتهاد بعد حكم ظاهر فيه، وهذا هو المنقول والثابت عن السلف"[4].

ويقول ابن جزي: "السابع: أن يكون ذلك المعنى المتبادر إلى الذهن، فإن ذلك دليل على ظهوره ورجحانه"[5].

شرح مفردات القاعدة:

---

1 ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلو م التنزيل ، مرجع سابق، ج1، ص: 97

2 الشنقيطي، أضواء البيان، ج3، ص:100

3 حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مرجع سابق ، ص:137

4 ابن القيم، إعلام الموقعين، دار الجيل-بيروت، ط1، 1973م، ج2، ص:246.

5 ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلو م التنزيل ، مرجع سابق،ج1، ص:19.

الظاهر لغة: قال ابن فارس: "الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز، ومن ذلك ظهر الشيء يظهر ظهورا فهو ظاهر"[1].

وقال ابن منظور: "الظاهر: خلاف الباطن؛ ظهر يظهر ظهوراً، فهو ظاهر وظهير"[2].

اصطلاحاً: هو مدلول النص المفهوم بمقتضى الخطاب العربي، أو المعنى الذي يسبق إلى فهم السامع من المعاني التي يحتملها اللفظ[3].

والدليل لغة: قال ابن منظور: "الدليل: ما يستدل به، والدليل الدال، **وقد** دله على الطريق يدله دلالة ودلولة، والدليل والدليلي الذي يدلك"[4].

واصطلاحاً: ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري[5]، إما أن يكون عقلياً ظاهراً، أو سمعياً ظاهراً.

أما الدليل العقلي الظاهر، هو الذي يعلم به كل المراد، وأن الظاهر غير مراد، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ [الزمر:59]، يعلم المستمع أن الخالق لا يدخل في هذا العموم.

وأما الأدلة السمعية فهي الدلالات في الكتاب والسنة التي تصرف بعض الظواهر، فإذا وجد الدليل جاز صرف اللفظ عن ظاهره.

ولقد اشترط العلماء لصحة حمله على معنى معين خلاف الظَّاهر شروطاً:

الأول: أن يكون المعنى المدعى موافقاً لوضع اللغة أو عرف الاستعمال وعادة صاحب الشرع، وكل تأويل خرج عن هذا فليس بصحيح.

---

1 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص:618.

2 ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج8، ص:276.

3 ينظر: الشاطبي، الموافقات، ج3، ص383.

4 ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج4، ص394.

5 الفتوحي، شرح الكوكب المنير، مرجع سابق، ج 1، ص 52.

الثاني: أن يقوم الدليل على أن المراد بذلك اللفظ هو المعنى الذي حمل عليه، ويسلم ذلك من الدليل المعارض[1].

تطبيقاتها:

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة:121].

اختلف أهل التأويل في المعنى الذي عناه الله بقوله: ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ على قولين.

قال ابن جزي:" أي يقرؤونه كما يجب من التدبر له والعمل به.

وقيل: معناه يتبعونه حق إتباعه، بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

والأوّل أظهر، فإن التلاوة وإن كانت تقال بمعنى القراءة، وبمعنى الاتباع فإنه أظهر في معنى القراءة، لا سيما إذا كانت تلاوة الكتاب"[2].

ونلاحظ هنا في تفسير التلاوة ترجيح الإمام ابن جزي للقراءة على الإتباع، بمقتضى ظاهر النص وعملا بموجب القاعدة الترجيحية "**لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه**".

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ۖ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البقرة:124].

فقد ذكر ابن جزي قولين في المراد بقوله تعالى: ﴿لِلطَّآئِفِينَ﴾.

فقال: هم الذين يطوفون بالكعبة.

وقيل: الغرباء القادمون على مكة.

والأوّل أظهر"[1].

---

1 ينظر: الشاطبي، الموافقات، ج 3، ص 383، 391.

2 ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلو م التنزيل ، مرجع سابق، ص: 96

وهذا ترجيح استند فيه الإمام إلى هذه القاعدة وقد صرح بذلك.

المطلب الثالث: القول الذي يدل عليه السياق أولى من غيره مالم توجد حجة يجب إعمالها.

صورة القاعدة:

إذا اختلف المفسرون في تفسير آية من كتاب الله، بحيث يحملها البعض على معنى يخرجها عن سياق الآيات، ويحملها البعض الآخر على معنى لا يخرجها عن سياق الآيات أي معاني الآيات قبلها وبعدها، فإن حمل الآية على التفسير الذي يجعلها داخلة في معاني ما قبلها وما بعدها أولى وأحسن؛ لأنه أوفق بالسياق، ما لم يرد دليل يمنع من هذا التفسير[2].

لقد اعتنى ابن جزي بهذه القاعدة في تفسيره ورجح بناءً عليها، وفي ذلك يقول في مقدمة تفسيره: " السادس: أن يشهد بصحة القول سياق الكلام، ويدل عليه ما قبله أو ما بعده"[3].

وسياق الكلام من أقوى الطرق لفهم المراد من الكلام، لقول ابن القيم: "السياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته"[4].

شرح مفردات القاعدة:

السياق: هو مجموع السباق واللحاق، أي: مجموع المعاني المتصلة من سابق الكلام ولا حقه[5].

=

1 ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلو م التنزيل ، مرجع سابق، ص: 97

2 حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مرجع سابق ، ص125.

3 ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلو م التنزيل ، مرجع سابق، ج1، ص19.

4 بدائع الفوائد، ج4، ص:815.

5 أحمد سلامة أبو الفتوح، عقود المرجان في قواعد المنهج الأمثل في تفسير القرآن، ص 117.

والسباق: قال فيه ابن فارس: "السين والباء والقاف أصل واحد صحيح يدل على التقديم[1]"؛ أي ما قبل الكلام المراد تفسيره.

واللحاق: كل شيء لحق شيئا أو لحق به[2].

ومجموع السباق واللحاق يسمى (السياق)[3].

تطبيقاتها:

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لاَ رَيْبَۛ فِيهِ هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:1].

اختلف أهل التفسير في المعنى الذي أراده الله بقوله: ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ على عدة أقوال.

قال ابن جزي:" الكتاب هنا هو القرآن.

وقيل: التوراة والإنجيل.

وقيل: اللوح المحفوظ وهو الصحيح الذي يدل عليه سياق الكلام"[4]...

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ ٱلْأُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾ [البقرة:77].

حصل خلاف بين أهل التأويل في الذي عناه الله بقوله: ٱلْأُمِّيُّونَ على قولين.

قال ابن جزي:" أُمِّيُّون: أي الذين لا يقرءون ولا يكتبون فهم لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ والمراد قوم من اليهود.

وقيل: من المجوس وهذا غير صحيح، لأنّ الكلام كله عن اليهود"[5].

---

1 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص482.

2 ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج12، ص251.

3 حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مرجع سابق ، ص126.

4 ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلو م التنزيل ، مرجع سابق، ج1، ص 68.

5 المرجع نفسه، ج1، ص88.

فبدلالة السياق، وعملا بالقاعدة الترجيحية " **القول الذي يدل عليه السياق أولى من غيره**" رجح ابن جزي الوجه الذي يقول بأن الأميين هم قوم من اليهود، وردّ قول من قالوا بأن المقصود هم المجوس وخطَّأه لأن الكلام لم يكن عنهم.

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدىً وَبُشْرىٰ لِلْمُومِنِينَ﴾ [البقرة:97].

اختلف السلف في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ﴾ على قولين.

قال ابن جزي:" فيه وجهان:

الأوّل فإنّ الله نزل جبريل.

والآخر فإن جبريل نزل القرآن، وهذا أظهر، لأنّ قوله: مصدّقا لما بين يديه من أوصاف القرآن، والمعنى: الردّ على اليهود بأحد وجهين: أحدهما من كان عدوّا لجبريل فلا ينبغي له أن يعاديه لأنه نزله على قلبك فهو مستحق للمحبة، ويؤكد هذا قوله وهدى وبشرى. والثاني: من كان عدوّا لجبريل فإنما عاداه لأنه نزله على قلبك، فكان هذا تعليل لعداوتهم لجبريل"[1].

فرجح الإمام ابن جزي الوجه الثاني لمناسبته للسياق بقوله:" فإن جبريل نزل القرآن، وهذا أظهر، لأنّ قوله: مصدّقا لما بين يديه من أوصاف القرآن"، وعملا بالقاعدة الترجيحية" **القول الذي يدل عليه السياق أولى من غيره مالم توجد حجة يجب إعمالها**".

الموضع الرابع: قال تعالى: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلِايمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [البقرة:107].

اختلف المفسرون في المراد من قوله تعالى: ﴿أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ﴾ على قولين.

قال ابن جزي:" أي تطلبوا الآيات.

ويحتمل السؤال عن العلم.

---

1 ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلو م التنزيل ، مرجع سابق، ج1، ص91.

والأوّل أرجح لما بعده، فإنه شبهه بسؤالهم لموسى، وهو قولهم له: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰباً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰناً مُّبِيناً﴾ [النساء:152]"[1].

ورجح ابن جزي القول الأول لمناسبته للسياق، وهو تشبيهه بسؤال اليهود لسيدنا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

المطلب الرابع: حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى.

صورة القاعدة:

إذا تنازع المفسرون في تفسير آية أو جملة من كتاب الله فأولى الأقوال بالصواب، هو القول الذي يوافق استعمال القرآن، ومعهوده في غير موضع النزاع، سواء كان ذلك في الألفاظ المفردة أو التراكيب[2].

وفي هذا يقول ابن عاشور: "يحق على المفسر أن يتعرف عادات القرآن من نظمه وكلمه. وقد تعرض بعض السلف لشيء منها، فعن ابن عباس: كل كاس في القرآن فالمراد بها الخمر، وذكر ذلك الطبري عن الضحاك أيضا. وفي «صحيح البخاري» في تفسير سورة الأنفال قال ابن عيينة: ما سمى الله مطرا في القرآن إلا عذابا، وتسميه العرب الغيث كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾ [الشورى:28] . وعن ابن عباس أن كل ما جاء من ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ فالمقصود به أهل مكة المشركون.

1 ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلو م التنزيل ، مرجع سابق، ج1، ص93.

2 حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مرجع سابق ، ص: 172.

وقال الجاحظ في البيان: «وفي القرآن معان لا تكاد تفترق، مثل الصلاة والزكاة، والجوع والخوف، والجنة والنار، والرغبة والرهبة، والمهاجرين والأنصار، والجن والإنس» قلت: والنفع والضر، والسماء والأرض[1]".

شرح مفردات القاعدة:

المقصود بـ "كلام الله" في قولي: " حمل معاني كلام الله" هو الكلام الذي وقع فيه نزاع بين العلماء، سواءً أكان ذلك الكلام لفظةً أو جملة من القرآن.

والإشارة بـ "ذلك" في قولي: "أولى من الخروج به عن ذلك" عائدة إلى " الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله"[2].

تطبيقاتها:

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة7].

اختلف أهل التفسير في المراد بقوله تعالى: غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ على قولين.

قال ابن جزي:" المغضوب عليهم اليهود، والضالين: النصارى، قال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما، وقد روي ذلك عن النبي صلّى الله عليه واله وسلّم.

وقيل ذلك عام في كل مغضوب عليه، وكل ضال.

والأول أرجح لأربعة أوجه: روايته عن النبي صلّى الله عليه وسلّم وجلالة قائله وذكر ولا في قوله: ولا الضالين دليل على تغاير الطائفتين وأن الغضب صفة اليهود في مواضع من القرآن: كقوله: ﴿بِيسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْياً اَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَنْ يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾

1 محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م، ج1، ص:124.

2 حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، مرجع سابق ، ص 173.

[البقرة 89]، والضلال صفة النصارى لاختلاف أقوالهم الفاسدة في عيسى بن مريم عليه السلام"[1]، ولقول الله فيه: ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لاَ تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَد ضَّلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة 79].

ورجح الإمام القول الأول، بناءً على المعنى الغالب في اصطلاح القرآن، والذي كثيراً ما يصف بالغضب اليهود وبالضلال النصارى.

المطلب الخامس: يجمع المعنى الحقيقي والمجازي في لفظٍ ما أمكن.

صورة القاعدة:

إذا كان المقام صالحا لإرادة المعنى الحقيقي والمجازي، بأن لم يكن المعنى الحقيقي قاطعاً، ولم يكن الصارف عن الحقيقي قاطعا في الصرف، فإنه من الأولى العمل بكلا القولين[2].

شرح مفردات القاعدة:

الحقيقة لغة: من فعيلة، من حق الشيء بمعنى ثبت، وأحققت الشيء أي أوجبته، وتحقق عنده الخبر أي صح[3].

اصطلاحاً: هي اللفظ المستعمل فيما وضع له، فيشمل هذا الوضع: اللغوي والشرعي والعرفي والاصطلاحي [4].

المجاز لغة: هو مفعول من الجواز الذي هو التعدي، كما يقال جزت موضع كذا أي جاوزته وتعديته، أو من الجواز الذي هو قسيم الوجوب والامتناع، وهو راجع إلى الأول لأن الذي لا يكون واجباً ولا ممتنعاً، يكون متردداً بين الوجود والعدم، فكأنه ينتقل من هذا إلى هذا[5].

---

1 ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلو م التنزيل ، مرجع سابق، ج1، ص 66.

2 عبير بنت عبد الله، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور، مرجع سابق، ص237.

3 ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج 3، ص 258.

4 محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول، مرجع سابق، ج 1، ص 94.

5 ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج 2، ص 418.

اصطلاحاً: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة[1].

وقد اختلف علماء السلف والخلف جميعاً في وقوع المجاز في القرآن على قولين:

القول الأول: جواز وقوع المجاز في القرآن، وقد ذهب إليه بعض الفرق، مثل المعتزلة والجهمية والأشاعرة، وكذلك بعض علماء أهل السنة والجماعة.

ومن أوائل من قال بالمجاز شيخ العربية سيبويه، فقد قال في كلامه على قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبأ:33]. فالليل والنهار لا يمكران ولكن الذي يمكر فيهما هو الناس وهذا على سبيل التجوز[2].

وأول من عرف عنه أنه تكلم بهذا المصطلح (المجاز) أبو عبيد معمر بن المثنى.

وقال ابن قدامة: " من منعه – أي المجاز في القرآن– فقد كابر، ومن سلم وقال لا أسميه مجازاً، فهو نزاع في عبارة لا فائدة في المشاحة فيه "[3].

القول الثاني: منع المجاز في القرآن، وقد ذهب إلى هذا القول الظاهرية وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وأبو إسحاق الإسفراييني، وقالوا إن التقسيم في الكلام إلى حقيقة ومجاز كلام محدث.

ومنع هؤلاء العلماء جميعاً المجاز، لأن معناه: صرف الكلام عن حقيقته، الذي قد يكون وسيلة للتأويل والانحراف في تفسير كلام الله عز وجل عن مراده، إلا أن المتأمل لأقوال بعض المانعين نجدهم قيدوا استعمال المجاز في القرآن بشروط، كتعذر حمل الكلام على الحقيقة

1 محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول ،مرجع سابق، ج 1، ص 95.

2 عمرو بن عثمان الشهير ب سيبويه، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ، ج 1، ص 176.

3 ابن قدامة المقدسي، روضة الناظر وجنة المناظر، مؤسسة الريان، ط2، 1423هـ، ج1، ص 64.

وغيرها[1]، كما قال الرازي: " وأجمع العلماء على أنه لا يجوز صرف الكلام عن المجاز إلا بعد تعذر حمله على الحقيقة "[2].

ووضع الإمام الرازي شرطين للجواز بقول المجاز وهما:

1 – أن يكون منقولاً عن معنى وضع اللفظ بإزائه.

2 – أن يكون النقل لمناسبة بين الأصل والفرع[3].

وأضاف ابن القيم شرطين آخرين هما:

1 – بيان امتناع إرادة الحقيقة.

2 – الجواب عن الدليل الموجب لإرادة الحقيقة.

ثم قال: " فمن لم يقم بهذه الأمور الأربعة كانت دعواه صرف اللفظ عن ظاهره دعوى باطلة "[4].

القول الراجح في المجاز:

وقوع المجاز في القرآن، وأظن المسألة والله أعلم كما قال ابن قدامة لفظية، لا تأثير لها في المعنى[5].

وقال السيوطي: "وأما المجاز فالجمهور أيضا على وقوعه فيه، وأنكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية[6]، وابن خويز منداد من المالكية[1].

---

1 جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، لبنان، ط1، 1416هـ، ج 2، ص 77.

2 محمد بن عمر الشهير بفخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث، بيروت، ط3، 1420هـ، ج 10، ص 614.

3 الفخر الرازي، نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز، ص81.

4 ابن القيم، بدائع الفوائد، مرجع سابق، ج 4، ص 109.

5 عبير بنت عبد الله، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور، مرجع سابق، ص:240

6 هو أحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاص أبو جعفر بن أبي نصر الفقيه المقرئ الزاهد، قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر أحمد بن علي بن بردان الحلواني وعلى أبي الخير المبارك بن الحسين الغسال، وقرأ المذهب الشافعي على القاضي أبي سعد، كان أحد عباد الله الصالحين منقطعاً إلى الطاعة مشتغلاً بالزهد والعبادة ملازماً لمسجده لا يخرج منه إلا إلى صلاة

وشبهتهم: أن المجاز أخو الكذب، والقرآن منزه عنه، وأن المتكلم لا يعدل إليه إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير، وذلك محال على الله تعالى، وهذه شبهة باطلة، ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن؛ فقد اتفق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة، ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها "[2].

وقال الشوكاني: "المجاز واقع في لغة العرب عند جمهور أهل العلم"[3].

تطبيقاتها:

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:09].

اختلف العلماء في معنى قوله: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، فمنهم من حمله على المعنى الحقيقي، ومنهم من حمله على المعنى المجازي.

قال ابن جزي:" يحتمل أن يكون حقيقة، وهو الألم الذي يجدونه من الخوف وغيره. وأن يكون مجازا بمعنى الشك أو الحسد"[4].

ولذلك ساق الإمام ابن جزي هذين الاحتمالين ولم يرجح بينهما عملا بموجب القاعدة الترجيحية " **يجمع المعنى الحقيقي والمجازي في لفظٍ ما أمكن**".

=

الجمعة منقطعاً أو جنازة، ولد سنة ست وتسعين وأربع مائة، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة. (الوافي بالوفيات / صلاح الدين الصفدي، ج 6، ص 226).

1 محمد بن علي بن إسحاق بن خويز منداد ويقال خواز منداد الفقيه المالكي البصري يكنى أبا عبد الله، وصنف كتبا كثيرة منها كتابه الكبير في الخلاف، وكتابه في أصول الفقه، وكتابه في أحكام القرآن، وعنده شواذ عن مالك واختيارات وتأويلات لم يعرج عليها حذاق المذهب، ولم يكن بالجيد النظر ولا بالقوي في الفقه، وطعن ابن عبد البر فيه أيضا وكان في أواخر المائة الرابعة.(لسان الميزان / الذهبي ، ج 5، ص 291).

2 جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج 2، ص 77.

3 حمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول ،مرجع سابق، ج 1، ص 99.

4 ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلو م التنزيل ، مرجع سابق، ج1، ص 71

المطلب السادس: يقدم المجاز على الحقيقة إذا وجدت القرينة.

الفرق بين القاعدة السابقة والقاعدة المذكورة على الترتيب اجتماع المعنيين الحقيقة والمجاز حتى الإمكان، وههنا تقديم المجاز على الحقيقة عند وجود الدليل.

صورة القاعدة:

إنّ الأصل أن يحمل اللفظ على الحقيقة، ولكن إذا منع مانع أو وجدت قرينة تصرفه عن الحقيقة، فلا مانع من حمله على المجاز، وتفسيره بذلك[1].

قال أبو حيان: "لا يُحمل النص على المجاز مطلقاً كلما أمكنت الحقيقة بدون قرينة صارفة إلى المجاز عن الحقيقة[2]".

شرح مفردات القاعدة:

القرينة لغة: فعيلة بمعنى مفعولة من الاقتران، وقارن الشيءُ الشيءَ صاحَبَهُ، والقرين المصاحب، ومنه يقال للزوجة: فلانة قرينة فلان[3].

اصطلاحاً: لم نقف على تعريف للقرينة في الاصطلاح عند العلماء، والسبب في ذلك أن القرينة تختلف باختلاف الموضوع الذي تلازمه ولذلك يمكننا تعريف القرينة هنا فيما يتعلق بهذا المبحث بأنها: هي الصارف عن الحقيقة إلى المجاز.

تطبيقاتها:

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿وَإِذَ اَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:92].

حصل خلاف بين المفسرين في معنى قوله: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ فمنهم من حملها على الحقيقة، ومنهم من حملها على المجاز.

---

1 الفخر الرازي، المحصول في علم أصول الفقه، مرجع سابق، ج 1، ص 176.

2 أبو حيان، البحر المحيط، مرجع سابق، ج3، ص450.

3 ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج 11، ص 139.

قال ابن جزي:" عبارة عن تمكن حب العجل في قلوبهم، فهو مجاز، تشبيها بشرب الماء، أو بشرب الصبغ في الثوب وفي الكلام محذوف أي أشربوا حب العجل.

وقيل: إن موسى برد العجل بالمبرد ورمى برادته في الماء فشربوه، فالشرب على هذا حقيقة، ويردّ هذا قوله: ﴿ فِي قُلُوبِهِمُ﴾ .

ساق الإمام ابن جزي الاحتمالين ورجح المعنى المجاز على الحقيقي لوجود القرينة الصارفة، وهي قوله: ﴿فِي قُلُوبِهِمُ﴾، وهو الأصح والأولى بناءً على هذه القاعدة **"يقدم المجاز على الحقيقة إذا وجدت القرينة"**.

خاتمة:

الحمد لله بنعمته تتم الصّالحات، وبفضله ورحمته ينال المرء أعلى الدّرجات، والصلاة والسّلام على أشرف المخلوقات، محمد المصطفى على جميع البريّات صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وبعد:

فإننا في ختام هذا لبحث، المعنون بـ: "قواعد الترجيح بالنص القرآني عند ابن جزي ـ دراسة تطبيقية ـ" ، نسأل الله العلي القدير أن يجزي من أعان على إتمام هذا البحث وإخراجه بهذه الصورة خير الجزاء، و أسأله سبحانه أن يغفر لمنجز هذا البحث، ومشرفه، وقارئه والحمد لله أولا وآخرا.

و نجد لزاما علينا أن نبين في نهاية هذا البحث أهم النتائج التي توصلنا إليها ومنها:

- كانت حياة الإمام ابن جزي حافلة بالعلم تحصيلا وتعليما وتأليفا، والخطابة والإفتاء والدعوة إلى الله والجهاد في سبيله، إلى أن لقيَ ربه شهيدا في معركة طريف في الأندلس، وعمره آنذاك 48 سنة فقط، ولكن الله جعل البركة في عمره، فعمل أعمال المعمرين، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.
- أن هذا العمل؛ علم أصول التفسير وقواعده من أشرف العلوم لما له من علاقة خاصة بكتاب الله عز وجل وتفسيره، وبه يكون التمييز بين الأقوال المختلفة في التفسير.
- أن ابن جزي كان عالما فذًا، ومفسرا بارعا له مكانته العلمية الخاصة وشخصيته المستقلة التي تجمع بين الأصالة والتجديد، وتؤهله لأن يناقش كبار المفسرين ويزاحمهم بآرائه، لما يمتلك من معارف نقلية وعقلية، ومن قواعد الترجيح
- امتاز تفسير ابن جزي بميزتين مهمتين هما: تلخيص الأقوال، وتحقيق المسائل، فجاء تفسيره محرَّراً عظيم الفائدة على صغر حجمه، فقد جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، ويعتبر كنزا ثميناً، جمع من الفوائد والنكات العلمية، ما تكل عنه الكتب الكبيرة، لذلك نال هذا التفسير عناية الأقسام العلمية في عدد من الجامعات فخُصِّصت بعض الرسائل لدراسته، مما يدل على أهمية هذا التفسير.

- أجاد ابن جزي في التأصيل لقواعد الترجيح بين أقوال المفسرين، وتطبيقها في تفسيره
- سار ابن جزي في ترجيحاته وفق صيغ وأساليب معينه، يقدم من خلالها القول الراجح على المرجوح في الذكر، وقد نصّ على كل ذلك في مقدمة تفسيره.
- حرص ابن جزي على تقديم القول الذي تؤيده الآيات القرآنية، وقد أكثر من الترجيح بهذه الطريقة.
- اعتمد ابن جزي على الاقتصار على المعنى الظاهر للآية وبيّن أنه الأصل.
- اعتنى ابن جزي بالسياق القرآني، فهو كثيراً ما يرجّح بعض الأقوال بناءً على مناسبته للسياق.
- حرص ابن جزي على الترجيح بين الأقوال بناءً على المعنى الغالب في اصطلاح القرآن ومعهود استعماله.
- بيّن ابن جزي في تفسيره أن الأَولى إعمال اللفظ بكلا معنييه الحقيقي والمجازي متى أمكن ذلك.
- قرر ابن جزي في تفسيره وجوب حمل اللفظ على حقيقته إلا إذا وجد صارف يصرفه عن معناه الحقيقي.
- أن للقواعد أنواع فمنها قواعد عامة التي تتعلق بالتفسير وأصول الفقه، وقواعد خاصة تتعلق بالتفسير فقط، وقواعد الترجيح للموازنة بين الأقوال التفسيرية.
- لا بد من القواعد الترجيحية والتفسيرية، لمعرفة القول الراجح من المرجوح، ولتصفية كتب التفسير والتمييز فيها بين الصواب والخطأ.

ومن التوصيات التي نوصي بها طلاب العلم في ختام هذا البحث مايلي:

1- يجب العناية بدراسة سيرة علماء المذهب في بلدنا الحبيبة والتعرف على آرائهم وفقههم وكتبهم، فمن علمائنا الكثير من فارقوا الحياة ولم يحظوا بدراسة تاريخهم.

2- نقترح إخراج كتب الامام ابن جزي المخطوطة وتحقيقها، ثم طباعتها حتى يستفيد منها طلبة العلم.

3- نظراً للارتباط الوثيق بين علم أصول الفقه وقواعد الترجيح، فحبذا لو يتم تدريس بعض أبواب أصول الفقه وطرق الاستنباط في مرحلة الماستر لطلبة أصول الدين، وكذا يتم تدريس التفسير الفقهي وأنواعه لكلية الشريعة.

وختاما فما كان في هذا البحث من نفيس ومفيد، فإنه من توفيق الله تعالى، ونجزم ألا يد لنا فيه إلا الكتابة، وما كان من تقصير أو نقص-ولا يخلوا من ذلك- فإنه من أنفسنا لا نشك في ذلك لحظة واحدة.

هذا وحسبنا أننا اجتهدنا، وإلى الصواب قصدنا، فإن وفقنا فهذا بفضل ربنا ومولانا، وإن أخطأنا فبما كسبت أيدينا.

ونسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل وأن يتقبله بقبول حسن، وأن يثقل به موازيننا وأن يجعله حجابا لنا من النار، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية
فهرس الأعلام والأماكن
فهرس المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية:

السورة	الآية أو طرفها	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة	﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾	3	52
	﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾	6	52
	﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾	7	63/46
البقرة	﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	1	60/53
	﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾	9	67
	﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَادْعُوا شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾	22	54
	﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	27	54
	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾	60	54
	﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾	77	58
	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِالرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾	86	53
	﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ	89	61

	بَغْياً اَنْ يُّنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾		
66	92	﴿وَإِذَ اَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	
59	96	﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	
59	107	﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِالِايمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾	
58	120	﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾	
58	124	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخَذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَالْعَٰكِفِينَ وَالرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾	
53	125	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَداً ءَامِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلاَخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾	
38	126	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾	
46	235	﴿... أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحُ...﴾	
53	69	﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقاً﴾	**النساء**

	﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾	152	59
المائدة	﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾	77	61
الأنعام	﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ...﴾	4	46
	﴿فَقَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ...﴾	74	52
	﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً ۖ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	38	53
يونس	﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾	38	54
هود	﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾	13	54
إبراهيم	﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾	10	شكر وتقدير
الحجر	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾	29-28	48
النحل	﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾	18	44
	قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾	102	53
طه	﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾	5	47

الأنبياء	﴿كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّۖ﴾	30	44
الحج	﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْۖ ثُمَّ يُحْيِيكُمْۖ إِنَّ ٱلإِنسَٰنَ لَكَفُورٌۖ﴾	64	54
الفرقان	﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِۖ...﴾	6	47
	﴿وَلاَ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَٰكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراًۖ﴾	33	39
الشعراء	﴿كَذَٰلِكَۖ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ﴾	59	55
النمل	﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَالأَرْضِ إِلاَّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍۖ﴾	77	53
العنكبوت	﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً ءَامِناً وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْۗ أَفَبِالْبَٰطِلِ يُومِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَۖ﴾	67	56
سبأ	﴿...بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَالنَّهَارِ...﴾	33	65
الزمر	﴿...نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰباً مُّتَشَٰبِهاً مَّثَانِيَۖ...﴾	22	أ
	﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌۖ﴾	59	57
فصلت	﴿...وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ لاَّ يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍۖ﴾	41-40	أ
الشورى	﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥۖ...﴾	25	62
الزخرف	﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌۖ وَفِي ٱلأَرْضِ إِلَٰهٌۖ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُۖ﴾	84	47
النجم	﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰۖ...﴾	9-8	48
المجادلة	﴿...وَلاَ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْۖ أَيْنَ مَا كَانُواْۖ...﴾	7	44
الملك	﴿ءَامِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُۖ﴾	17	47
الضحى	﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾	11	44

فهرس الأعلام

العَلَم	الصفحة
ابن أبي عامر بن ربيع	27
أبو الحسن بن مستقور	27
أبو الحسن علي بن عبد الله النباهي	28
أبو القاسم قاسم بن عبد الله بن الشاط	27
أبو القاسم محمد بن محمد بن الخشاب	28
أبو المجد بن أبي علي بن أبي الأحوص	27
أبو الوليد الحضرمي	27
أبو جعفر بن الزبير	27
أبو زكريا البرشاني	27
أبو عبد الله الطنجالي	27
أبو عبد الله بن الرشيد	27
أبو عبد الله بن الكماد	27
أبو عبد الله بن يرطال	27
أبو عبد الله محمد بن القاسم الأنصاري، المعروف بـ " الشُّديّد "	28
أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بلسان الدين ابن الخطيب الغرناطي	28
أبو محمد عبد الله بن أحمد بن المؤذن	27
أبو محمد عبد المهيمن بن محمد الحضرمي	28
إسماعيل بن فرج بن الأحمر	17

عبد الحق بن محمد بن عطية	**28**
محمد الثالث	**17**
محمد الثاني	**17**
محمد الرصَّاع التلمساني	**22**
محمد المواق الغرناطي	**22**
محمد بن محمد بن يوسف بن الأحمر	**17**
يوسف بن إسماعيل بن الأحمر	**17**

فهرس الأماكن والبلدان

البلد	**الصفحة**
أراغوان	**19**
إشبيلية	**19**
بلنسية	**19**
بني كلاب	**23**
بني مرين	**17**
جيان	**19**
طريف	**25**
غرناطة	**17**
قرطبة	**19**
قشتالة	**19**
مرسية	**19**
وَلْبه	**23**

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

2. إبراهيم بن علي اليعمري الشهير ب ابن فرحون ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمدي، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة،.

3. ابن القيم، إعلام الموقعين، دار الجيل-بيروت، ط1، 1973م،.

4. ابن قدامة المقدسي، روضة الناظر وجنة المناظر، مؤسسة الريان، ط2، 1423هـ،.

5. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ،.

6. أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط2، 1998م،.

7. أحمد المختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، نشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1، 2000،.

8. أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1349هـ،.

9. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1399هـ.

10. أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1977.

11. أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968م.

12. أحمد سلامة أبو الفتوح، عقود المرجان في قواعد المنهج الأمثل في تفسير القرآن،.

13. أحمد عبد الحليم ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1980م،.

14. أحمد عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1995م.

15. أحمد محمد الطوخي، مظاهر الحضارة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997م،.

16. الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام ، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي، الرياض، ط1، 2003م،

17. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، لبنان، ط1، 1416هـ،

18. حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، دار القاسم، ط1، 1996م،

19. خالد السبت، قواعد التفسير، دار ابن عفان، بيروت، ط1، 1421هـ،

20. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، دار القلم، الدار الشامية، ط4، 2009م،.

21. طارق بن أحمد بن علي الفارس، علوم القرآن عند الإمام ابن جزي الكلبي وأثرها في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، 2013م،

22. عبد الحق بن غالب بن طية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ،.

23. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، القواعد الحسان لتفسير القرآن، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420هـ.

24. عبيد الله بن مسعود المحبوبي، شرح التلويح على التوضيح، مكتبة صبيح، مصر.

25. عبير بنت عبد الله النعيم، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، دار التدمرية، الرياض، ط1، 2015م.

26. العز بن عبد السلام، الإشارة إلى الإيجاز، المطبعة العامرة، 1313هـ.

27. علي بن محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ،،.

28. علي محمد الزبيري، ابن جزي ومنهجه في التفسير ، مرجع سابق،.

29. علي محمد الزبيري، ابن جزي ومنهجه في التفسير، دار القلم، دمشق، ط1، 1987م.

30. عمرو بن عثمان الشهير ب سيبويه، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ.

31. فخر الدين الرازي، المحصول في علم أصول الفقه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1992م..

32. الفخر الرازي، نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز.

33. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426هـ،

34. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان، ،

35. محمد الروكي، نظرية التقعيد الفقهي وأثرها في اختلاف الفقهاء.

36. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م،.

37. محمد اليونيسي وإبراهيم عوض، مقدمة التحقيق لكتاب "التسهيل" لابن جزي، نشر أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة،

38. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1420هـ، ص257.

39. محمد بن أحمد ابن جزي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، تح: الدكتور عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط1، 1416هـ،.

40. محمد بن أحمد ابن جزي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، تح: الدكتور عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت، ط1، 1416هـ، ج1، ص10.

41. محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي، شرح الكوكب المنير، مكتبة العبيكان، ط2، 1418هـ.

42. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ.

43. محمد بن سليمان الكافيجي، التيسير في قواعد علم التفسير، مكتبة القدسي، ط1، 1998م.

44. محمد بن سيدي محمد مولاي، مقدمة التحقيق لكتاب "التسهيل" لابن جزي، نشر دار الضياء للنشر والتوزيع، الكويت.

45. محمد بن عبد الله الشهير ب ابن الخطيب الغرناطي، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ،.

46. محمد بن علي الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ت: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، دمشق، ط1، 1999م.

47. محمد بن عمر الشهير بفخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث، بيروت، ط3، 1420هـ.

48. محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، ط1، 1420هـ.

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
الإهداء	05
الشكر والتقدير	06
ملخص البحث	07
المقدمة	أ
المبحث الأول: ترجمة ابن جزي بإيجاز والتعريف بتفسيره.	16
المطلب الأول: عصر ابن جزي بإيجاز.	16
المطلب الثاني: حياة ابن جزي الشخصية بإيجاز.	21
المطلب الثالث: حياة ابن جزي العلمية بإيجاز.	25
المطلب الرابع: التعريف بتفسير ابن جزي.	30
المبحث الثاني: مقدمات أساسية في قواعد التفسير والترجيح.	37
المطلب الأول: تعريفات أساسية.	37
المطلب الثاني: الفرق بين قواعد التفسير وقواعد الترجيح	42
المطلب الثالث: بيان متى يكون الترجيح	45
المبحث الثالث: قواعد الترجيح بالنص القرآني وتطبيقاتها عند ابن جزي	50
المطلب الأول: القول الذي تؤيده الآيات القرآنية مقدم على غيره.	50
المطلب الثاني: لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه.	55
المطلب الثالث: القول الذي يدل عليه السياق أولى من غيره ما لم توجد حجة يجب إعمالها.	58
المطلب الرابع: حمل معاني كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى.	61

المطلب الخامس: يجمع المعنى الحقيقي والمجازي في لفظ ما أمكن.	63
المطلب السادس: يقدم المجاز على الحقيقة إذا وجدت القرينة.	66
الخاتمة	69
فهرس الآيات	73
فهرس الأماكن والأعلام	77
قائمة المصادر والمراجع	79
فهرس الموضوعات	81